جعفر الديري

مِن مفكِّرتي الصَّحَافيَّة

كِتَاباتٌ صحَافية منوَّعة

الإهداء

لأبناء بلدي صنَّاع التاريخ والحضارة

المُقدِّمة

(مِن مفكِّرتي الصَّحَافيَّة .. كتابات صحافية منوّعة)، عنوان يدل على محتواه، يضمُ كتابات تتنوع ما بين المقالة والقراءة والتغطية لحدث ثقافي، إلى جانب الحوارات والروبورتاجات الصحافية.

جعفر الديري

المنامة

الاربعاء 31 يوليو 2024

"الحياة بعيون أطفال فلسطين" .. معرض صور لعقيل الموسوي

جمع المصور البحريني عقيل الموسوي، في معرضه "حياتنا بعيوننا"، مجموعة من الصور لمشاهد من الحياة في المخيمات الفلسطينية، قام بالتقاطها أطفال فلسطين في مخيمات لبنان.

المعرض جاء ضمن مشروع المصور الصغير في صالة الرواق للفنون التشكيلية بالعاصمة المنامة، عاكسا لملامح من الحياة التي يعيشها فلسطينيو الشتات والمتوزعين على أكثر من مخيم في لبنان.

يقول المبادر والمنسق لهذه التجربة عقيل الموسوي: "بدأ هذا المشروع بفكرة كان القصد منها زيارة فلسطين ولكن نظرا لعدم الحصول على ترخيص بذلك، اتجهت الى المخيمات الفلسطينية في الجمهورية اللبنانية، وكنت أحمل فكرة مشوشة غير مكتملة، ولكن رؤيتي للمصاعب التي تكتنف حياة الفلسطينيين، وتلمسي لحجم المآسي آمنت بأن نقل الصورة من قبل الفلسطينيين أنفسهم يكون أبلغ في التأثير، ولم أجد أفضل من الأطفال للقيام بهذه الخطوة، فاخترت مجموعة منهم وقمت بتدريبهم على كيفية التقاط الصورة، ومنحتهم الحرية في اختيار المشاهد، وكانت دهشتي عظيمة حينما حمضت الصور فوجدتها صورا رائعة التقطت بعفوية، وهو الأمر الذي دعاني لزيارة أكثر من مخيم، واهداء أطفالها مجموعة أخرى من الكاميرات، الأمر الذي خلق حالة من التنافس بين الأطفال ليتبادلوا الكاميرات فيما بينهم تحت اشراف مدرسيهم، والنتيجة زيادة عدد الصور الى 270 صورة، مما دفعني لتحويلها الى مشروع بعنوان المصور الصغير، قمت بعرضه أولا في بيروت بقاعة اليونسكو، واليوم يعرض بصالة الرواق، ولي أمل بعرضه في أكثر من عاصمة، والذي أرجو من خلاله تسليط الأضواء على واقع الحياة الفلسطينية، وزيادة الوعي به من أجل تضامن حقيقي مع الشعب الفلسطيني".

ويضيف الموسوي: "أتصور أن هذه التجربة رائدة، فأن يقوم أطفال المخيمات أنفسهم بالتقاط الصور فذلك شيء جديد، فأثناء تجوالي والتقائي بالناس هناك وتعليمي الأطفال كيفية التصوير، لمست أن هذه الطريقة جديدة على أهل المخيمات، فالحاصل أن المصورين يقومون بالتقاط الصور ثم يذهبون، وذلك بعكس ما قمت أنا به، الطبيعي ..

أن تكون الصور هنا أكثر تنوعا وتحظى بتفهم وتشجيع من قبل الآباء والأمهات، ولا أعلم الا مؤسسة خيرية انجليزية واحدة تدعى save the children ، قامت باختيار صور قام بها أطفال فلسطين وعرضتها ليوم واحد فقط، هذا الأمر يدعوني الى التفكير باصدار كتاب يوثق لكل هذه الأعمال، والى إعادة التجربة مع أطفال من دول عربية وأجنبية أخرى، وهو ما أنويه حاليا مع أطفال العراق، كما أنني بصدد عرضه في ألمانيا وفرنسا، وذلك جراء التشجيع الذي وجدته من قبل الزوار".

وعن الفئة العمرية المختارة لهذه المعرض يقول الموسوي: "لقد اخترت طلاب المرحلة الابتدائية الذين لا تتجاوز أعمارهم الثالثة عشرة، فطلاب المدارس الابتدائية وحدهم الذين ليس لهم لون سياسي، فهم وحدهم الذين لا يزالون أطفالا على عفويتهم، فهم الأقدر اذا على التقاط مشاهد من حياتهم بحسب ما تصوره لهم بساطتهم".

وحول تجربة الأطفال المعاقين أوضح الموسوي: "ان تجربة المعاقين في هذا المعرض تجربة جميلة وان كانت لم ترسم بالصور المتقنة، لأنهم قاموا بالتصوير دون تدريب، ولكنها مع ذلك تظل تجربة من واقع الحياة، تحكي الكثير من جوانب المخيمات، التي أستطيع القول أنها حياة في غاية الصعوبة، وربما وجد زائر هذا المعرض جوانب متشابهة مع حياة أسر كثيرة في البحرين، ولكن حياة المخيمات ليست حياة القرى البحرينية فالى جانب مشاهد الحياة اليومية صعوبة المعيشة تضاف البطالة وقلة الأعمال والتشرد عن الوطن وكلها علامات لهذه البؤس".

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 566 - الأربعاء 24 مارس 2004.

http://www.alwasatnews.com/news/380161.html

أصابع صغيرة تصنع حلم الألوان في معرض "فنان المستقبل"

لسنا بصدد الحديث عن مناهج التربية الفنية بوزارة التربية والتعليم ولكننا هنا نحاول أن نقترب من عالم الطفل من خلال تلك الخطوط والألوان والأشكال والخيالات التي ولّدتها تلك الرسومات الجميلة التي غص بها مركز الفنون في «معرض فنان المستقبل» الذي أقيم في الفترة من 6 وحتى 12 ديسمبر/ كانون الأول الجاري والتي قدم فيها أطفال المدارس الابتدائية رؤاهم وتصوراتهم بعد الجهد المشكور الذي أداه المدرسون والمدرسات في ارساء تلك الأسس الفنية في خيال ومدارك التلاميذ والتلميذات.

يقول مدرس التربية الفنية بمدرسة اليرموك الابتدائية للبنين يوسف جاسم العرادي حول هذه التجربة: هذا المعرض عبارة عن شرح تفصيلي لمنهج التربية الفنية بوزارة التربية والتعليم. وهو ينطلق في تعليم التلاميذ من اللون والتفريق بين الظل والنور ليترك بعد ذلك انطباعا في ذهن الطفل عن الخط وكيف ان الخطوط ليست واحدة بل مختلفة الأشكال فتكون لدى التلميذ فكرة عن تكوين الأشكال بهذه الخطوط وهنا يتعلم التلميذ اتجاهات هذه الخطوط التي هي ترسم كحركات تعبيرية أحيانا وأدائية تارة أخرى، وبعد أن يكون التلميذ قد ألمّ بتلك الخطوط واتجاهاتها يصبح قادرا على رسم الأشكال حواليه فنجد هنا رسوما مختلفة الأشكال رسوما تعنى بالانسان والطيور والزواحف.

ويضيف: وهنا ننطلق مع التلميذ في أفق آخر ليتعلم المنظور ومن ثم التصميمات الخطية التي تؤهله للدخول في سحر الزخرفة القادرة على استثارة خيالة. فينسج التلميذ رسوماته من خياله الخاص وهي المرحلة المهمة بهذا الصدد حين يكون التلميذ قد قطع شوطاً طويلاً فتحرر من كل ذلك وأنتج انتاجه الخاص به من وحي خياله فرسم لوحات كاريكاتيرية واستلهم من حياته وأفكاره الصور التي تشغله فحول أفكاره الى أشياء تراها العين. ليس عن طريق اللون واللوحة الاعتيادية فقط وانما عن طريق الأشكال اليدوية حين عمد الى البلاستيك فكون أشكالاً مختلفة الأحجام والأسماء.

تأتي هذه التجربة اذا بعد جهد وعمل مضنٍ ولكن هل حققت ما تصبوا اليه وهل

استطاعت أن تخرج بشيء مما يعتمل في نفوس الأطفال؟! أتصور – وتلك وجهة نظر لا غير – أن مرحلة التخيل هي الفاصل في نجاح أو فشل هذه التجربة. طبعا لا يمكن الحكم عليها كتجربة مكتملة فالطفل انما يمارس رسم أشكال فهو وان حاول اجادة الرسم الا أن عناصر اللوحة لديه تكون اقرب الى أشكال الدائرة والمثلث والمستطيل والأشكال الأخرى لكن الشيء المؤكد أن هذه الأشكال التي رسمها بوحي خياله واهتمامه تعكس جزءا كبيرا من أفكاره وتصوراته التي يحاول من خلالها أن يوثق علاقاته مع الآخرين. فعلماء النفس يؤكدون أن الطفل يولد حرا طليقا ولكنه في طور نموه وتواصله مع الآخرين ومع كثرة متطلباته ورغباته يشعر بأن هناك الكثير من الرغبات لا يستطيع اشباعها ما يولد لديه حالاً من القلق تدفعه للتعبير عن هذه الرغبات. فهذه الرسومات منفذ لخروج تلك المشاعر والأحاسيس المتضاربة التي لا يستطيع التعبير عنها لفظيا.

والمتأمل في رسومات معرض «فنان المستقبل» والتي انتقلت من التشخيص الكاريكاتيري الى اقامة العلاقات بين الصور المتخيلة يلمح تلك الأفكار التي تنشغل بها أذهان هؤلاء الأطفال. والأمر الملفت هنا هو تلك العلاقات المتشنجة التي عكستها الرسومات، ففي جانب كبير منها كانت رسومات توحي بعواطف عنيفة جياشة لكن بالمقابل وجدنا رسومات تعنى بالطبيعة وجمالها. ولا أعلم حقيقة هل أن اهتمام التلاميذ برسم الطبيعة جاء بفعل الزامي من قبل المدرسين والمدرسات أم نتيجة طبيعية للاحساس بها من قبل التلاميذ والتلميذات. فطفل اليوم غير طفل الأمس فكما أن الكبار أنفسهم لم تعد نفسياتهم ونظراتهم واضحة ومتزنة اذا ما قارناها بفترات زمنية سابقة فإن الطفل أحرى بأن يكون مشوش الذهن بفعل ما استجد في الحياة وما امتلأت به مخيلته من مشاهد وصور متنافرة.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 831 – الثلثاء 14 ديسمبر 2004.

http://www.alwasatnews.com/news/427944.html

(جماليات الخط العربي) في 27 لوحة من إبداع عبد الشهيد خمدن

ب 27 لوحة فنية مختلفة الأحجام طبع معظمها على القماش بالكمبيوتر بينما نفذت بعض الأعمال بألوان الاكريليك، قدم الخطاط والتشكيلي البحريني عبدالشهيد خمدن معرضه الشخصي الرابع (جماليات الخط العربي) مساء السبت 19 نوفمبر 2005، بجمعية البحرين للفنون التشكيلية.

حاول خمدن في معرضه الأخير تشكيل الحرف العربي وتجريده من الجملة والعبارة المقروءة والوصول به الى حالة ابداعية، وبدى حريصا على أن يكون وضع الحرف منسجما مع بناء اللوحة كما تتطلبه حسابات العمل الفني.

ثلاثون عاما

يقول خمدن: كانت بدايتي مع الخط العربي عبارة عن عشق لهذا الخط دفعني الى محاولة تعلم هذا الحرف العربي منذ أكثر من ثلاثين عام. وهذا هو المعرض الشخصي الرابع لي وكان هناك معرض أول في العام 1979 وهو يختلف عن المعرض الثاني في العام 1989 وعن المعرض الثالث في العام 2001.

فكانت كل تجربة مختلفة عن الثانية. بالنسبة للمعرض الأول كان هناك التزام بالقواعد ولكن كان هناك أيضا تشكيل وتجريد أكبر كان عبارة عن حروف متداخلة مع بعضها ومكونة شكلا جماليا أو شكل لوحة تشكيلية موظف بها الحرف العربي. والمعرض الثاني كان امتدادا للمعرض الأول فقد حمل نفس الروحية ونفس التكوينات والمعرض الثالث كان ذو تجريد أكبر فكان هناك اختزال للحرف بمعنى أنني عندما كتبت الحرف لم ألتزم بالأصول والقواعد. فكان هناك جمالية لكنها ليست بجمالية الحرف الذي نراه على الطبيعة.

وكان هناك معرض ثنائي يجمع بيني وبين رئيس جمعية البحرين للفنون التشكيلية علي المحميد وقد كان الحرف به أكثر جدية ووضوحا ولكن كان غير مقروء أيضا. أما في هذا المعرض الرابع فانه يعطيك الحرف بارزا ويعطيك الأصول والقواعد وهو ذو جمالية أكثر.

وحول الإضافة في هذا المعرض قال خمدن: هذه الأعمال نفذت عن طريق الحاسوب وجاءت على قسمين: الأول كان العمل فيه يتكون من اللون الأسود واللون الأبيض اذ صور على جهاز السكنر ثم أدخل في برنامج الفوتو شوب. وهو برنامج يستطيع أن يستفيد منه المستخدم في عمل اللوحة. والثاني كانت به أعمال أخرى تتراوح منفذة على ورق مقوى.

أصول وقواعد

خصوصيات الخط العربي التي دفعت خمدن لظهور هذا المعرض يكشف عنها خمدن بقوله: هناك جملة من خصوصيات الخط العربي فالخط العربي له أصول وقواعد وهناك التزام بالقواعد كأن يكون للحرف العربي ميزان وهو ميزان يختلف من خط الى خط فهو في الخط الديواني غيره في خط الرقعة. فحرف الألف مثلا في خط الرقعة يتكون من ثلاث نقاط بينما هو في خط النسخ يتكون من أربع نقاط. وتلاحظ في المعرض أن خط الثلث يمتاز برشاقة وبجمالية أكبر عن بقية الحروف.

وأضاف: تناول الخطاطون الحرف العربي كحرف وأيضا قاموا بتوظيفه كلوحة ومارسوه كفن جميل وبأصول وبأكاديمية اما بالنسبة الى تشكيل الحرف فهناك الكثير من الفنانين التشكيليين وظفوا الحرف في لوحاتهم على أساس أنه تشكيل وليس كخط أكاديمي أو كلاسيكي. فالخط هو خط مطاوع. وقد أخذ الخط مكانة كبيرة الآن في اللوحة التشكيلية أكثر مما هو في الخط الأكاديمي العادي. وهناك دول عربية واسلامية تقيم المعارض والمسابقات للخطاطين اذ ترصد للخط العربي جوائز وندوات ومحاضرات من اجل احياء هذا الفن الجميل. وأنا أرى شخصيا أن الكمبيوتر ساهم مساهمة كبيرة في عودة الحيوية الى الخط العربي. فلا أعتقد بصحة التخوفات من أن يفقد الخط منزلته، خصوصا وأن هناك الكثيرون من الراغبين في تعلمه.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: الإثنين 19 نوفمبر 2005.

http://www.alwasatnews.com/news/504070.html

النّحت في حوار مع الخزف خلال معرض للنحَّات عبد الرسول الغائب

عرض النحَّات عبدالرسول الغائب في مركز الفنون مساء السبت الماضي 8 مايو/ أيار 2004 مجموعة من أعماله النحتية والخزفية القديمة والحديثة، غصت بها قاعة مركز الفنون، وأثارت الكثير من الملاحظات والقراءات. قدَّم الغائب معرضه الشخصي إلى محبي الفنون ومتذوقيها ايمانا منه أن الاسهام الفني يتضح من خلال التعبير وتسجيل احساس الفنان وتجسيم الجمال والذوق. وقد بدأ الغائب مسيرته في مجال النحت والخزف بعد دراسته الأكاديمية في كلية الفنون الجميلة وممارسته الفعلية له مع مشاركاته الكثيرة في المعارض والمهرجانات المحلية والدولية، اتفقت آراء الكثير من الفنانين على تميزه. يقول النحات خالد فرحان "ان الفنان الغائب كان أستاذنا الذي تعلمنا على يديه أبجديات النحت، وها أنا أجدني اليوم معه في مكان واحد نزاول النحت، والحقيقة أنني أجد في هذا المعرض أربع قطع تحديدا، تعبر تعبيرا بالغا عن قدرة ومهارة الفنان الغائب في مجال النحت وليس الخزف، أما عن المعرض بشكل عام فأجد فيه تشتيتا للأفكار ما بين الخزف والنحت، وان كنت أرى أن من حق الفنان عرض أفكاره وأعماله بالشكل الذي يراه مناسبا، وان كنت أرى أيضا أن الغائب النحات أكثر منه الغائب الخزاف، وخصوصا وهو ينحت النحت المباشر على الحجر الجيري".

ويشير الفنان عبدالجبار الغضبان هنا الى أهمية أن يكون الفنان حرا في تناول الجوانب التي يراها مهمة، فيقول "ان الفنان لديه الحرية في تناول أي أسلوب تجريدي أو تزييني، وفي بعض الوجوه والأعمال التي أشاهدها سابقا أرى الغائب فنانا متميزا، فلديه توجه تعبيري جميل في استخدام بعض الجداريات وبعض الأعمال النحتية وحتى الأعمال الخزفية تبدو عليها مسحة من روح النحت، وخصوصا الأعمال الكبيرة. وأرى المعرض متنوع وقد يربك المشاهد بتنوع أعماله، ولكن مع التدقيق يستطيع الفرد أن يفرز بعض القطع التي تنسجم مع بعضها، فطالما أن المعرض هو تجميع لبعض الأعمال المختلفة، فمن الطبيعي أن يكون متنوعا، وهذا ما يجعل من الغائب مالكا لروح ابداعية مختلفة الأسلوب عن كل الخزافين".

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 615 - الأربعاء 12 مايو 2004.

http://www.alwasatnews.com/news/391168.html

تمارين ذهنية عناصرها قهوة وحنَّاء ورمل

"تمارين ذهنية"، هو عنوان المعرض الذي أقامته صالة الرواق للفنون التشكيلية مساء الأربعاء 25 فبراير/ شباط 2004، والذي انصهرت فيه أعمال أربعة فنانين عرب هم: مصطفى علي، عبداللطيف الصمودي، طلال معلا وحكيم الغزالي لتشكل دلالة ذهنية بصرية لتجريب يقصد منه اعادة انتاج المرئي بصور مختلفة يصنعها الاحساس بوجوده.

وليس المقصود من هذه الأعمال - بحسب ما يوضحه الفنانون الأربعة - تمرين العين المبصرة على المشاهدة أو تحسس السطح التصويري أو ادراك الرؤية للمادة الخام بقدر ما تسعى إلى انتاج ثقافة بصرية. فالفنانون الأربعة في محطتهم الأخيرة ضمن جولتهم بهذا المعرض كثيرا ما يستخدمون المواد المتنوعة والمخلوطة والمواد العادية البيئية غير المتوقعة كالشاي والقهوة والحناء والرمل في سعيهم إلى عتق اللوحة من اشتراطاتها التقليدية كاللون مثلا.

نبصر هنا محاولة لتحرير الفن من واقعه الراهن عبر طرح بدائل قادرة على تقريبه من الحياة المتغيرة المتبدلة كي يكون قادرا على الانسجام مع الطرائق والأفكار الجديدة. وما بين شكل وآخر من أشكال اللوحات المعروضة يتحسس المشاهد النخبوي الترابط المنطقي بين هذه الأشكال التي تستبدل صورة اللوحة وتضع مكانها مفهوما آخر في لحظة بصرية. فهذه التمرينات اذا تأخذ بعين المتذوق محاولة الايحاء اليه بأن ما يراه ما هو الا تركيب بصري قابل لاعادة التشكيل والبناء باعتبار أن كل شكل منجز يكون مفتاحا لما يليه من أشكال، باعتبار أن هذه الأشكال وحدة متميزة من وحدات الايقاع التجريبي التي يلجأ اليها المبدع سواء كان نحاتا أو مصورا أو غرافيكيا.

يدرك المتذوق أن الفنانين الأربعة في هذه التجربة المشتركة لا يدعون الى حال انسجام كما يوحي اسم المعرض، وانما يعمدون بالتعبير عن طبيعة الأشكال والمفاهيم المطروحة الى طرح نوع من التضاد والتناقض، كما أنهم يلقون العنان للأدب والشعر خاصة حين يعتبرونه بمنأى عن سلطة اللغة لاعادة بناء المفاهيم والدلالات والقيم

الجديدة. ولكننا مع كل ذلك نستطيع أن نلمس العلاقات البصرية لكل فنان على حده. غنائية الروح ووجدانية التعبير ركيزتان أساسيتان في أعمال عبداللطيف الصمودي ينشيء عليهما لوحاته، فالخط عنده بؤرة تنسج غنائية شعرية كثيرا ما أخذت بالعين الى موروث شرقي واسلامي بسبب ما تتشبع به من جماليات التجريد الروحي، ما يجعلنا نشعر بسلام وانسجام كبيرين، والعلة راجعة الى ميزة الحرف الذي هو بحسب تعبير الصوفيين "مجموعة نقاط انبعثت معا نقطة واحدة لتجسد وحدة الوجود".

وفي أعمال حكيم غزالي نجد الحروفية تمتد الى تقنيات الجدار وجماليته، فهو يستلهم تآكل الحائط، فحتى في وسخ الجدار وفراغاته ما يمكن أن يوحي بفكرة التقشف ذاتها. والخلفيات اللونية الصافية لدى غزالي لا تخرج عن الألوان الباهتة أو السماوية، كما أن الضباب الذي يشيع ويعطي الانطباع بشحوب اللوحة، يرمز الى الخلفية التي وجد الفنان نفسه بها، وهو ما يفسر الشجن والخوف اللذين يؤطران أعماله.

أما مصطفى علي الذي يأتي من مناخ مختلف والذي يشكل الدافع الثقافي أهم مكونات تجربته فيخرج من المادة النحتية سواء كانت برونزا أو حديدا أو طينا أو حجرا، مكونا موضوعا شاعريا أسطوريا، وللأسطورة في فن مصطفى علي مكان مركزي، فهذا التكوين الشاعري يعكس قوة الفنان الحرفية وسعة خياله وثقافته.

ولكننا أمام أعمال طلال معلا نشعر وكأن بياض الدفتر كثيرا ما أغرى الفنان بملء أوراقه رسوما ينفذها باستخدام مواد طبيعية، فهو يحدثنا عن حرارة الأمكنة الغافية في ذاكرته، ومهمته في ايقاظها وبعث الروح فيها.

من المؤكد أن الفنانين الأربعة في معرضهم المشترك بصالة الرواق حاولوا ما استطاعوا ايقاظ حرارة الأمكنة الغافية في الذاكرة، واعادة انتاجها بصورة مختلفة، في ضوء تمارينهم التجريبية المتجهة الى البصر

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 545 - الأربعاء 03 مارس 2004.

http://www.alwasatnews.com/news/377766.html

معرض "أياد وأبواب" .. ذاكرة تتلمَّس طريقها إلى الحياة

يُعنى صاحبا مؤسسة "الورَّاقون" ميساء الأنصاري ومحمد بوحسن بزاوية لم تحظ كثيرا بتسليط الأضواء عليها. زاوية تتخذ من صور الحياة اليومية من حرف وأمكنة ومشاهد موضوعا جديرا بالطرح من خلال لغة التصوير الفوتوغرافي. وكان افتتاح معرض "أياد وأبواب" في صالة الرواق صباح الأربعاء 9 نوفمبر/ تشرين الثاني 2005 تتويجا لهذا التوجه الذي تبنته المؤسسة بعد أن تم اصدار أعمال المعرض من قبل في كتاب "أياد بحرينية" وكتاب "أبواب ونوافذ" الذين كانا بمثابة ألبوم صور ضم مجموعة ضخمة من الصور التي تحكي حرفا تقليدية وصورا لمناظر من الأبواب والنوافذ البحرينية.

نجد في معرض "أياد وأبواب" ذاكرة تتلمس طريقها الى الحياة، وشكلا صادقا من أشكال التوثيق قادرا على أن يهيئ لك من التفصيلات ما يعجز عنه القلم أحيانا، ومرآة تعكس لحظات إنسانية طواها النسيان. وذلك على عكس ما تبثه وسائل الإعلام من صور. ذلك ان الفرق بين ما تبثه وسائل الاعلام من صور إخبارية وبين ما يقدمه المهتمون بثقافة الصورة فرق شاسع.

يبدو ذلك جليا في الكم الهائل من تلك الصور من قبل وسائل الإعلام وندرة تلك الصور من قبل قلة من المثقفين والمصورين، الذين يعون أهمية ومضمون الصورة ويكونون قادرين على قراءتها واستنباط أهدافها ومضامينها. وخصوصا أن لغة الصورة الفوتوغرافية لم تقطع لدينا من الأشواط ما قطعته ثقافات أخرى في العالم. فمن البديهي أن تناول الحرف التقليدية والأبواب البحرينية هو موضوع يشعر الجميع بأهميته لما له من اتصال بحياة الناس وطرق معيشتهم ولكن أن يتحول هذا الحب إلى صورة مقروءة فذلك شيء آخر. ما يجعلنا نؤكد أن الناس يدركون ما للصورة من أهمية ولكن القليلين منهم من يكون قادرا على قراءتها.

فاذا ما أردنا التحديد أكثر فسنجد أن القليل من الناس تكشف له صور المعرض عن لغة للتواصل والتخاطب بينها وبين المتأمل فيها. فالصور التقطت بعدسة الكاميرا، ولكن من قام بالتقاطها هو مصور انسان لديه ما يراه جديرا بالنظر وما يشكل قيمة تدفعه

لالتقاطه فصور المعرض تخبرنا عن قيمة الموضوع بالنسبة إليه فهي تمثل أخلاقيات نظرته. ان أعمال المعرض تقدم دعوة مفتوحة للإنسان البحريني ليقرأها ويتأملها ويتفكر فيها، خصوصا عندما يشرع بؤبؤ عينيه في ملامح ربما ارتبطت بعلاقة تضامنية مع ذكرياته وربما اتخذت شكلا مغايرا فتنافرت معها.

ان ذلك الإحساس جدير بأن يشد عين المتفرج إلى منعطفات صور الأشياء من حواليه وحركة اليد التي تمسك أحيانا بالمغزل وأحيانا بالقماش. أو صورة الأبواب وهي توحي بمن يقف خلف الباب أو يخرج منه. وربما تكون للأبواب تلك الخصوصية التي تميز الشكل الفني أكثر من تلك الأيادي، إذ إن شكل الأبواب كثيرا ما أوحى بدلالات معرفية وجمالية أخاذة. في المعرض تتفاعل الصور مع الحال النفسية للمتلقي فإلى جانب الغذاء البصري التي توفره ألوانها وأضواؤها هناك الاطمئنان النفسي والشعور بالقرب من النماذج المختارة التي تصور جزءا من تراثه ونموذجا من حضارته الأمر الذي يعني إمكان اقترابها أيضا من أناس لم يعايشوها. وهو الأمر الذي أبرز هذا المعرض في خضم عصر الصورة وتألقها حالا ثقافية لا تمنح المتلقي فرصة الاختيار فهو معرض تأسس من بيوتنا بفعل الأيادي التي تعمل فيه وبفعل أبواب البيوت لذلك لا نملك إلا أن نتفاعل معه.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 1166 - الإثنين 14 نوفمبر 2005.

http://www.alwasatnews.com/news/503162.html

"تجلِّي البصيرة" لناصر اليوسف .. امتزاج التجريد بالفلكلور

كتب الفنان ناصر اليوسف يوما يقول: "منذ نشأتي كان التراث الشعبي بكل معطياته وأشكاله يتفاعل في كياني وتتوالى صوره التي تختزن في ذاكرتي. وعندما بدأت أعبر عن أفكاري من خلال الرسم كان التراث الشعبي هو النور الذي ينبعث في كل خط ولون أعبر بهما عن ما أريد إبرازه في لوحاتي".

وبقي اليوسف مخلصا في توجهه هذا منذ معرضه الشخصي الأول في العام 1988 وحتى معرضه الأخير "تجلي البصيرة" في البارح للفنون التشكيلية مساء الأحد 18 سبتمبر/ أيلول 2005.

وعلى مدار مسيرته الفنية كانت لوحات اليوسف تنطلق من حس تجريدي، وهو حس لا يقف بك عند حدود التناول الساذج، وإنما هو تجريد مدروس جاء على خلفية معرفة اليوسف ووعيه بالتراث الشعبي ومدى قدرته على التعبير عن ما يختزنه الفنان من رؤى وتصورات.

عمد اليوسف في لوحاته الأخيرة كلوحة الأمومة، الحية بية، التسابيح، وغيرها من اللوحات إلى تبسيط اللوحة فجعل مساحاتها ذات أشكال متنوعة بخطوط شفافة وقوية تبدو فيها ملامح الشخصيات بعنفوانها، فالوجوه تبدو مثل الدوائر والعيون تبدو كالنقاط بينما بدت الملابس مربعات ومثلثات ومستطيلات زادها اللون الأسود قربا من الموروث الشعبي. الحس الشعبي عند اليوسف يبدو منسجما - في لوحاته الأخيرة - مع الحس التجريدي لذلك جاءت أعماله رهيفة وذات شفافية في اللون.

وكان بحق مجددا في مفهوم اللوحة، فكما كان العمق بعدا من أبعاد اللوحة سواء في اللوحة الحديثة أو في التراث الفني القديم كذلك كان هذا البعد حاضرا في معرض اليوسف الأخير، إذ بدا واضحا أن هناك رغبة من اليوسف في تعبير مطلق لا تحده حدود ومحاولة للانعتاق من الدلالة المحددة وفي تطوير الأشكال المجردة.

وبإلقاء نظرة على لوحات اليوسف نجدها لوحات تضج بالحرارة من خلال الشخصيات التي تمثلها والتي رسمت باللون الأسود ولكن تلك الحرارة لزمها طقس بارد فكان اللون الأبيض هو المخفف من حرارة تلك الشخصيات التي تمثل ليوسف عالما متكاملا ذا

إشارات ورموز لا يتقاطع مع الواقع وإنما يضفي لمسة أخرى عليه تجعله واقعا مبتكرا مزج فيه اليوسف بين التراث الشعبي بما هو واقعي وبين التجريد.

ذلك أن اليوسف في معرضه الأخير يستعير من التراث الشعبي مخيلته النشطة القادرة على التجدد وعلى إتحاف النظر بدوائر أخرى من الإبداع، فبدلا من تكون صور التراث الشعبي صورا نمطية: مجرد رقصات فلكلورية أو حفلات سمر أو ألعاب شعبية قديمة حاول اليوسف أن يعطي للأشياء صورا مغايرة جسدت محاولة حرة في الأشكال. وعلى رغم العمى الكامل الذي أصيب به اليوسف فإنه لايزال قادرا على اضفاء نغمته البصرية التي تعكس تجلي بصيرته تجاه التراث الشعبي الذي شكل حجر الزاوية في تجربته الفنية.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 1112 - الأربعاء 21 سبتمبر 2005.

http://www.alwasatnews.com/news/491821.html

معرض «أنا هو الآخر» غربة تحنّ إلى طفولة تكاد تقفز من الجدران

ما أن وقفت أتأمل في الأعمال المعروضة ضمن معرض مساحة الرواق للفنون «أنا هو الآخر» بمبنى مطعم «بوهيميا» المهجور. حتى توارد إلى ذهني نص للشاعر الفنلندي أونو كيلاس؛ يقول فيه "كنت غريباً، في كل مكان وطئته قدماي. وكانوا يرشقونني بنظرات طويلة. وكنت أبتغي الفرار دوماً؛ من المكان الذي أكون فيه. وحين يمسي لي مأوى؛ فهناك أيضاً أغدو غريباً. ليس لي ثمة أي مكان في العالم أرتاح فيه. ويتلوى في أعماقي رجل كنت أجهله".

إن نصاً مثل هذا صادر عن شاعر قضى في ريعان الشباب بداء السل. تجد له مدلولاً واقعياً في أعمال المعرض. ثمة غربة مع النفس لا مع الناس، لا علاج لها!. يوقعها الفنانون بشواهد عدّة؛ سلّم يفضي إلى الأعلى، كرة بيضاء كبيرة تقف غريبة عنده، جدار يمتلأ بخربشات وألوان لا تناسب بينها، وجوه تتحدى العالم بعبوسها، جدار كبير علقت عليه سياكل «دراجات»، كلمات وألوان تكاد تطبق على وجه مريب وفم يدخن، زاوية متوحشة تمتلأ بكريات سميكة متشابكة.

هكذا تبدو الأعمال المشاركة في المعرض؛ أصداء نفوس غريبة تكاد تقفز من الجدران، تبحث عن ذواتها وسط عالم مضطرب، مستعينة بالطفولة حيناً وبالعبث والجنون أحياناً أخرى. كونها ثيمات لا تعترف بقانون. لا يلجأ إليها التشكيليين لوحدهم، بل هي أثيرة لدى جميع الفنانين والشعراء.

26 تشكيلياً لم يجدوا سبيلاً للتعبير عن ذواتهم سوى العبث. باحثين من خلاله عن معنى أسمى، ربما يتفتق عن دواء يعالج الغربة التي تنهش صدورهم. وتعيدهم إلى الأشياء في بساطتها. بدلاً من الوجوه التي يكسوها الألم؛ أصحابها على جرف هار، ينتظرون الموت ببطء، يعلمون أن الحياة مظلمة لا تترك فرصة للسعادة، لكنهم يقاومون في صبر. إنها وجوه تبعث على الشفقة، اختارها الفنان كمعادل واقعي للطفولة، كي لا يأخذ به الماضي إلى البعيد، فينسى أنه يستعيد الطفولة ولا يعيشها واقعاً. إنها وجوه تذكّرنا بأعمال لكبار الرسامّين العالميين، شغلتهم الغربة فحاولوا تفسيرها. حاول الفنانون في هذا المعرض، الوقوف في منطقة وسطى، بين طفولة جميلة وحياة قلقة،

لا طمأنينة فيها، باحثين عن مكانهم ومستقرّهم. فهل نجحوا في ذلك؟ ليس بمقدور الفنان الانعتاق من الغربة؛ كيف وهو أداته الرئيسية التي يصنع منها نماذجه وأشكاله!. عندما ينسلخ الفنان من غربته يتحوّل ما ينتجه إلى جماد لا حسّ فيه، لا يلفت نظر المتأمل، ولا يحرك في نفسه شيئاً. وتلك ضريبة يجب أن يدفعها الفنان، فكلما زاد إحساسه بالغربة؛ كلما نفث في المتلقي ناراً لا يخمد أوارها. أنظر مثلاً إلى الجدار الذي صفّت عليه الدراجات، ستجده جدارا يشفّ عن غربة وحنين إلى الهدوء. وإن كان من شي ينقصه فتركه مساحات من الفراغ بين الدراجات، كان يمكن استغلالها بصورة أفضل. ولا أعلم هل تعمّد الفنان وضع الدراجة قرب النافذة، أم جاءت عرضاً؟! لكنها أضافت شيئاً لما يريد التعبير عنه؛ فان تعلّق الدراجة بالنافذة بمثابة تعليق الأمس بالمستقبل. الدراجة ترمز إلى الطفولة، بينما ترمز النافذة إلى الحلم. وبين هذا وذاك، نرى الفنان يبحث عن ذاته، محاولاً الانعتاق من غربته.

معرض «أنا هو الآخر» تنظّمه مساحة الرواق للفنون بالتعاون مع جمعية الضيافة وأصحاب المطاعم وبدعم من مجلس التنمية الاقتصادية ضمن فعالية «ألوان 338»، بالتزامن مع سباقات الفورمولا واحد التي تستضيفها المملكة.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الأحد 15 أبريل 2012.

https://alwatannews.net/ampArticle/5955

زياد دلول يبحث عن ذاكرته وسط أكوام الخبرة

تعكس لوحات الفنان السوري زياد دلول شغفاً عظيماً بالأشياء في بساطتها. ورغم استقراره في باريس، ورغبته في الولوج بالفــن التشكيلي إلى آفاق أرحب؛ محـــاذراً السكون إلى ما هو سائد، طوّع دلول علاقته بالأرض التي ولد عليها وبالأرض التي انتقل إلى العيش فيها، إلى حال توازن بين الذاكرة وبين الخبرة في لحظات إبداعية تلبست حيناً بالضوء وأحياناً بالظل. يقول الشاعر أدونيس عن تجربة دلول "إن الأمكنة التي تعكسها أعمال زياد دَلول ليست لغة في الجغرافية، وإنما هي لغة في التخيل والحنين والتذكر، لغة أحلام وأعماق ومشاعر، والتجربة هنا هي الأساس، لا المنهج. المنهج خارجي، والتجربة داخلية. بالمنهج نفكر، وبالتجربة نعيش، ونلمس، ونرى، ونتذّوق".

والفنان الذي ولد العام 1953 في مدينة السويداء جنوب سورية وانتقل إلى الجزائر، ومن ثم إلى باريس منذ العام 1984 مـــازال يبحث عن دفء الحياة، وقد أفاده ذلك على عدم الوقوف عند حدود المرئي والمتخيل بل على اكتساب لغة خلاقة خاصة به، وفي ذلك يقول دلول «إن المنظر الداخلي هو اختصار لمجموعة من المناظر، وتركيب اختزالي لهذه المناظر، واختزال إذا صح التعبير لمفهوم المنظر بمعناه الفلسفي الواسع. أي ماذا تعني الطبيعة بالنسبة إلى الفنان. إن الأسئلة التي أطرحها أو يطرحها غيري من المهتمين بكينونة الإنسان على هذه الأرض» ما الحياة وما البشرية ضمن المنظر الطبيعي. فالمنظر الطبيعي العام الذي نظر إليه الفلاسفة قروناً طويلة هو في الطبيعة كعدو للإنسان أو بالأحرى نقيض للإنسان، بمعنى أنه يجب أن يتغلب الإنسان على الطبيعة ويسخرها لغاياته ومعيشته بأن تكون مطواعة بين يديه، فإذا كانت الفلسفة خلال فترة طويلة تعتبر الطبيعة مجالاً للعمل لتطويعها لصالح الإنسان العادي. فالفلسفة أيضاً كما أظن لم تعن طويلاً أن يكون المنظر الطبيعي مجالاً حيوياً ليس بالمعنى الآيكلوجي بل بالمعنى الفيزيائي حالياً. فنحن الآن في القرن الواحد والعشرين نشعر بأن من الهموم الأساسية المحافظة على الطبيعة. وبالنسبة إلـــيّ، الطبيعة هي مجال للتأمل. ومن خلال هذا التأمل أطرح الأسئلة الأساسية عن الوجود الإنساني، وباعتبارها مجالاً للتأمل فمن الشيء الطبيعي أن تكون مادة داخلية. وتبدو ثيمة الضوء والمادة حاضرة في لوحات

دلول، ولاتزال لوحاته تدين بالفضل لهما، وحسب تصريحه فإن للوحة عناصر أساسية غير مختلف عليها، "نقول مثلاً اللون والخط والمادة، لكن هناك عنصر رابع مهم جداً وهو الضوء. الضوء ليس بمعنى أن نرسم الأشياء في ثلاثة أبعاد للإيحاء بالكتلة، الضوء كعنصر فيزيائي وكيف يمكن أن ننقله إلى اللوحة، إذ إن هناك عناصر من الصعب نقلها إلا بالإيحاء، فالموسيقى مثلاً يمكن أن نعمل لها ترجمات، ولكن الضوء في بحث ما بتركيب الألوان والأشياء وفي تركيب الجزء العام للوحة، يمكن أن تشع أو تمتص الضوء وهو ليس في الحقيقة بشيء جديد، إذ إن كل الفنانين لهم اهتمامات بالضوء، ولكن الضوء يمكن أن يحمل بعض الجوانب التعبيرية والنفسية، فإذا كانت هناك لغة في أعمالي تهتم بإبراز الضوء أو الإيحاء في الضوء، فذلك أمر مهم لأنه واحد من هموم اللوحة الأساسية. وإذا كانت الطبيعة الصامتة أو المنظر هي مثيرات بصرية لهذا العالم البديل أو الموازي فلا بأس، لأنني لا أعتقد أنه بوسعنا أن نخلق فناً من دون الاعتماد على الواقع أو على الأشياء الملموسة أو الصور. إذاً، ليس هناك فن، وحتى ما يسمى بالفن الذهني الصرف تظل له علاقته من قريب أو من بعيد بالواقع. أما في ما يتعلق بعلاقة المنظر والطبيعة الصامتة، فهو موضوع أعمل عليه منذ أكثر 15 عاماً، في محاولة لنقل الخارج العالم الكبير إلى عالمنا الداخلي داخل الجدران أو داخل الشخص، إذ إن الحوار بين الداخل والخارج هو ثنائية لا نهائية، لها إسقاطاتها على كل الأشكال كما على الأفكار، فهذا هو منطلق البحث الحقيقي تأليفاً لمنظر طبيعي على أساس أنه يمكن أن يكون هناك لغز في أجزاء منه، فهل هو جزء من الطبيعة أم هو جزء من أشياء داخلية سواء كانت موجودة على الطاولة أو على الحائط أو في غرفة النوم أو غرف المعيشة أو خاصة بالمرسم".

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية السبت 23 نوفمبر 2013.

ضياء الكعبي: (ما بعد النسوية) تقويض لفكرة المركزية النقدية الغربية

قالت أستاذة السرديات والنقد الأدبي الحديث المساعد بكلية الآداب بجامعة البحرين الناقدة البحرينية د.ضياء الكعبي ان (مابعد النسوية) في مرحلة (مابعد الكولونيالية) و(مابعد الاستعمارية) تشكل تقويضا حقيقيًا لفكرة المركزية النقدية الغربية المهيمنة منذ قرون في المشهد النقدي العالمي.

جاء ذلك في ورقة بعنوان (الأنا والآخر وتحولاتهما المعرفية)، شاركت بها د.الكعبي، يناير الماضي 2019 في أبوظبي، خلال ندوة "الثقافة وبناء الهوية بين الأنا والآخر"، ضمن فعاليات المؤتمر العام الـ 27 لاتحاد الكتاب العرب.

وتناولت د.الكعبي الإشكاليات الكبرى والتحولات المعرفية العميقة التي طرأت على مفاهيم ثقافية هي "الأنا" و"الآخر"، مركزة على تحولات هذين المفهومين في الدراسات الثقافية cultural studies وفي دراسات خطابات ما بعد الكولونيالية (مابعد الاستعمارية) وتحيزات الخطاب والنقد الثقافي على اختلاف اشتغالاته وتعدد مرجعياته النقدية والثقافية والفكرية.

وعرضت د.الكعبي لمحاور عدة منها تودوروف واستنطاق خطاب الهيمنة، ومفهوم الآخر في اشتغالات خطاب مابعد الكولونيالية وخاصة عند بيل أشكروفت وتوني موريسون، ومسألة الآخرية في الكتابات مابعد الكولونيالية.

الآخر مفهوم ملتبس

وقالت د.الكعبي: لقد شكل الآخر ولايزال يشكل مجالا لإشكاليات عدة منها السياسي والثقافي لارتباطه بمفهوم الهوية، وهو مفهوم ملتبس وعرضة لتأويلات عدة لدى الفلاسفة والمنظرين على اختلاف مرجعياتهم وخلفياتهم المعرفية؛ وكل واحد منهم يجذبه إلى منطقة اهتماماته واشتغالاته.

وأضافت: يعد المفكر الفرنسي من أصل بلغاري "تزفينتين تودروف" واحدا من أكثر المشتغلين على تفكيك خطاب "الأنا" و"الآخر" من خلال مقاربات تميزت بقدر كبير من الجدة والطرافة حتى في توظيف المناهج خاصة في كتبه "البرابرة وصدام

الحضارات" و"نحن والآخرون" و"فتح أمريكا" و"مسألة الآخر". ولا ينكر تودوروف التكرار في التاريخ ولكنه يرى إمكانية تجاوزه من خلال آليات المعرفة والإرادة، ومن خلال "التاريخ الأمثولة". ولهذا يستنطق تودوروف في هذا الكتاب المسكوت عنه كي لا يتكرر. لقد أورد تودوروف في كتابه أنموذجا دالا على أمثولته العميقة عندما أورد حادثة امرأة من المايا قدمها الإسبان فريسة للكلاب لأنها رفضت أن تعطي جسدها لرجل آخر غير زوجها. والحل عند تودوروف يكمن ليس في تقديم امرأة إسبانية كي تكون فريسة للكلاب، الحل عنده ليس من خلال الانتقام وإنما من خلال الحوار الحضاري الخلاق بين الشعوب لتقليص الفوارق الكبرى التي تسبب الكراهيات التاريخية العميقة في عالم أصبح يئن من حروب هي إرث لتراكمات تاريخية وحساسيات كبرى منذ قرون.

وتابعت د.الكعبي في السياق نفسه: اشتغل النقاد ما بعد الكولونياليين بيل أشكروفت وغاريث غريفيث وهيلين تيفن في كتاب "الرد بالكتابة" على قضايا تفكيك هيمنة الخطاب الكولونيالي (الاستعماري) في كتابات المستعمرَين سابقا. ويشتغل خطاب المستعمرين على تفكيك خطاب "الآخرية" لتقويض المركز من خلال آليات بالغة الخطورة الثقافية، تبدأ في عمليات من التهجين إلى التوفيقية إلى الإقصاء والاستيعاب لخطابي المستعمر والمستعمر.

ولفتت إلى كتابات الروائية والناقدة الأفرو أمريكية وأستاذة الأدب الإنكليزي بجامعة برينستون للآداب توني موريسون، عام 1993، بوصفها تمثل وبعمق تمثيلات الأسود في المجتمع الأمريكي من خلال كتابة روائية سوداء اشتغلت على ما يسمى في الأوساط العالمية ما بعد الكولونيالية "الأدب الأسود"، موضحة أنه رغم ادعاء موريسون الموضوعية في تصديها النقدي إلا أن كتابتها بالفعل رسخت هيمنة مركزية جديدة أتت بوصفها خطابا مضادا مناهضا لمركزية قديمة حاكمة. أي أننا لانزال في خطاب توني موريسون أمام الفعل ورد الفعل والخطاب والخطاب الآخر الناقض لأطروحاته والمفكك لها.

ورأت الأكاديمية والناقدة البحرينية في مابعد النسوية في مرحلة (مابعد الكولونيالية) و(مابعد الاستعمارية)، تقويضًا حقيقيا لفكرة المركزية النقدية الغربية المهيمنة منذ

قرون في المشهد النقدي العالمي؛ إذ قوضت مابعد النسوية هذه المركزية الغربية أو خطاب (الأختية أي النسوية البيضاء) الصادر عن ناقدات أنجلو سكسونيات وفرانكفونيات، مشيرة إلى ان "النسوية البيضاء" نقضت بدخول ناقدات آسيويات وأفريقيات ولاتينيات "من أعراق ملونة" ينتمين إلى ما اصطلح على تسميته "العالم الثالث"، مما يؤصل خطاب التعددية الثقافية والقبول بالغيرية والآخر المختلف.

مفاهيم جديدة تتبلور

وبينت د.الكعبي أن هناك مفاهيم ومصطلحات ثقافية جديدة آخذة في التبلور نتجاوز بها ثنائيات ثقافية كبرى مثل "الأنا" و"الآخر"؛ فعلى سبيل المثال اشتغل عالم النفس الثقافي ريتشارد نيسبت على "جغرافية الفكر"، وهو مصطلح جديد اجترحه للحديث عن التباينات المختلفة بين مختلف الشعوب الشرقية والغربية متجاوزا ثنائية الأنا/ الآخر. ويذكر نسبت في كتابه "جغرافية الفكر، كيف يفكر الغربيون والآسيويون على نحو مختلف ولماذا، من خلال الحادثة الآتية، إذ يقول:"منذ بضع سنوات بدأ طالب صيني نابه يعمل معي في بحث قضايا عن علم النفس الاجتماعي والاستدلال العقلي، وذات يوم، ونحن لانزال في بداية "تعارفنا"، قال لي: هل تعرف أن الفارق بيني وبينك أنني أرى العالم دائرة وأنت تراه خطا مستقيما". وأردف الطالب الصيني موضحا فكرته: يؤمن الصينيون بالتغير المطرد أبدا، لكن مع إيمان بأن الأشياء دائما وأبدا تتحرك مرتدة إلى حالة ما كانت في البدء. إنهم يولون اهتمامهم لنطاق واسع من الأحداث، يبحثون عن العلاقات بين الأشياء، ويظنون أنه لا سبيل أمامهم إلى فهم الجزء دون فهم الكل. هذا بينما يعيش الغربيون في عالم أبسط حالا وأقل خضوعا للحتمية، إنهم يركزون انتباههم على مواضيع أو أناس لهم وجودهم الفردي البارز دون الصورة الأكبر. ويظنون أن في وسعهم التحكم في الأحداث لأنهم يعرفون القواعد والقوانين الحاكمة لسلوك الأشياء ."

وواصلت القول في الموضوع نفسه: أما الأكاديمي الفرنسي وأستاذ الجيو تاريخ في جامعة باريس وفي معهد العلوم السياسية كريستيان غراتالو فقد دعا في كتابه "هل يجب التفكير في تاريخ العالم بطريقة أخرى؟" إلى إعادة كتاب تاريخ العالم من جديد بعيدا عن هيمنة المركزيات الأوروبية التي فرضت تصورا معينا للعالم هو الاكتشافات

الأخرى ثم عصور الاستعمار ثم فرضت التصورات الأوروبية في كتابة التاريخ بوصفها المرجعية المركزية الحاكمة في علاقة الأنا بالآخر، لافتة إلى أن هناك اهتماما في بعض الجامعات الأوروبية والأمريكية بتاريخ ودراسة المستقبليات Future Studies، وهو تاريخ يتجاوز الثنائيات المنمطة الأنا/ الآخر إلى الاهتمام بسرديات كونية كبرى وتاريخ كوني يحتفي بالتعدديات والاختلاف الثقافي الخلاق.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الجمعة 08 / 02 / 2019.

https://alwatannews.net/ampArticle/815768

محمد الجلواح: كرامتي في بلدي وبروزي خليجياً مرهون بها

سؤال كبير يتبادر الى أذهان المتابعين والمهتمين بالشعر الشعبي، سؤال يختصر الكثير من الاحباطات والملاحظات، وهو سؤال لا يختص بجيل الشباب فقط وانما يتعداهم الى أجيال أخرى، وهذا السؤال هو: لماذا اختفت أسماء شعرية كبيرة كان لها حضورها وابداعها على صفحات الصحف البحرينية وعلى المنابر الشعرية؟! وهل اصبح الشعراء الشباب في وضع لا يحسدون عليه يعانون أكثر مما عاناه شعراء الأجيال السابقة؟! والاجابة على هذا السؤال لا يمكن الالمام بها من دون المرور على تلك الأسماء والتحاور معها والتعرض لكل ما يشغلها... والشاعر الشاب محمد الجلواح وعلى رغم الفترة القصيرة التي طرق فيها باب الشعر الشعبي استطاع تحقيق حضور جيد في كتاباته، ولكنه وعلى حين غرة وهو في قمة عطائه اختار الابتعاد عن الساحة الأمر، الذي يخوله الدخول في حوار صريح واضح عن وضع الساحة الشعرية الشعبية محاولين الخروج معه ببصيص ضوء في عتمة هذا الموضوع الشديد التعقيد...

الوضع لا يبشر بخير

* لابد لي أن أسألك بداية عن عزوفك عن الساحة الشعرية الشعبية؟

- لا أكشف سرا اذا قلت إن وضع الساحة لا يبشر بخير، كذلك الأمر مع الصحف، فكيف يستطيع الشاعر المبدع تقديم مادة جيدة في هذا الجو المشوش؟! إنني أتردد كثيرا في طرح قصيدة جيدة تعبت عليها وعلى تهذيبها وأصبحت عزيزة عليّ على الصفحات الشعبية، وانني كشاعر من حقي البحث عن متنفس جيد للقصيدة الجيدة، من حقي أن توضع قصيدتي في مكان لائق بها، لا أن توضع مع ركام قصائد أخرى دون المستوى، وأنا لا أعني بكلامي أن الساحة لا يوجد بها الجيد، ولكن ما أراه أن الكثير من الأقلام متدنية المستوى بدأت تستفرد بالصحف والساحة الشعرية.

الأقلام والنجومية

* أية أقلام تعني؟

- أعني تلك الأقلام التي اتخذت من الشعر وسيلة للنجومية ولجمع أكبر عدد ممكن من المعجبات والمراهقات، أعني تلك الأقلام التي بدلا من أن تقدر المادة الجيدة تقدر

المجاملات والمحسوبيات على حساب الشعر الجيد، ذلك أن ساحتنا للأسف وجراء هؤلاء المتملقين وصلت الى حال مزرية، فكيف يستطيع المبدع العطاء، وكيف لا يختار الابتعاد اذا كانت هذه الأقلام ستزاحمه؟

لا لمتابعة الناس

* ألا يمكن أن يكون الخلل منكم أنتم الشعراء المبتعدون؟ ألا يمكن أن يكون السبب في عدم طرحكم وفهمكم ما يطلبه جمهور القراء والمتابعين؟

- متى ما أصبح الشاعر تابعا لآراء الجمهور فلن يكون شاعرا، لأنه ببساطة سيتخلى عن قلبه ومشاعره ليصبح بوقا لهذا أو لتلك، فالشاعر كما أفهمه شاعر موقف وصاحب رسالة تقدم الجيد للناس، ويتعرض الى قضاياهم ومشكلاتهم، لا أن يتحول الى ارضاء شخص على حساب آخر، والمشكلة أن جزءا كبيرا من الجمهور ذو سطحية في التفكير ومعتاد على نمط واحد لا يريد الخروج عنه، فهو يفضل العواطف الاستهلاكية على المواضيع الانسانية الجادة، والسبب كما أفهمه هو الجري وراء المظاهر الأمر الذي جعله غير قادرا على تذوق الماده الجيدة، فماذا لو نشرت قصيدة عن الحجاب؟ هل ستحظى بجمهور غفير مستمع لها؟! مؤكدُ أن عدد من سيستحسنها لن يتجاوز أصابع اليد، إنني كشاعر جيد أحترم نفسي وفني أرفض أن أكون انسانا يجري وراء الشهرة على حساب الابداع، وأرفض أن أتخلى عن قناعاتي، مع أني أقدر الجمهور والمهم بالنسبة لي هو الحصول على المتابعين والمستمعين الجيدين والمقدرين لشعري، ولكن ان أحصل على عشرة متابعين جيدين خير لي من جمهور غفير يصفق لي اليوم ويذهب لغيري غدا، ومع ذلك يظل الجمهور عزيزا علي وأحاول خدمته بكل ما أستطيع فأنا لا أنتقد الجمهور بدافع السخرية أو التقليل ولكنني أتألم كثيرا حينما أجد شاعرا لا يقدم أي شيء فيحظى بكل الاهتمام، بينما أجد شعراء في الذروة لا أحد يقدرهم ولا يهتم بأمرهم، فعندما أطلب الانصاف من الجمهور أطلبه بدافع الحب والاحترام لهم.

الخلل بأصحاب الشأن

* فأنت تضع اللوم كاملا على الجمهور اذا؟

- لا أبدا، لا يمكنني إلقاء اللوم على الجمهور فالخلل ليس منهم ولكن الخلل في الناس

أصحاب الشأن والمسئولين عن الثقافة في المملكة، أولئك الذين همشوا كل المبدعين فأصبح الفن الرخيص سيد الموقف، الذين أضاعوا ثروة ثقافية كبيرة بتصرفاتهم هذه، فالخلل راجع الى البنية التحتية للثقافة التي لم تؤسس على الجيد، وعلى استقطاب الفنون الراقية.

أين الاهتمام بالمبدعين

* وماذا عن جمعية الشعر الشعبي؟

- جمعية الشعر الشعبي جمعية نحبها ونحترمها على رغم كل شيء ولكنها جمعية تحوي الكثير من السلبيات والايجابيات ونحن لا نستطيع انكار ايجابياتها كما أننا لا نستطيع اخفاء سلبياتها، فما ألاحظه حقيقة – وأظن أن الكثير من الشعراء يتفقون معي عليه – أنه لا توجد سياسة واضحة لدى الجمعية لاستقطاب المبدعين واحتضانهم واعداد خطة مدروسة لابرازهم خليجيا، فالوضع الحاصل حاليا مجرد مجلس أسبوعي يجمع كل الشرائح المهتمة بالشعر الشعبي، من هذا الذي يتلمس خطواته الأولى، الى ذلك الذي أصبح صلب العود، فلا يوجد اهتمام خاص بالمبدعين من قبل الجمعية مع أن هؤلاء يحتاجون الى من يظهرهم ويزرع الثقة وينميها في أنفسهم ويحثهم على المواصلة، فاذا لم تقم الجمعية بهذا الدور فماذا تبقى لها اذا؟!

النقد ضروري جدا

* هل يعني هذا أنك تقف موقفا عدائيا من الجمعية؟

- أؤكد هنا أنه لا توجد بيننا وبين جمعية الشعر الشعبي أية عداوة ولكن من حقنا الانتقاد وطرح وجهة نظرنا، أعطي مثالا واحدا فقط وهو الشاعر عبدالله حماد، هذا الشاعر المبدع الذي حاول توضيح وجهة نظره على صفحات الصحف والمجلات البحرينية وتعرض لنقد الساحة الشعرية وجمعية الشعر الشعبي، هل تم الأخذ بملاحظاته أم أنه أبعد عن جميع المشاركات وتم تهميشه؟! هذا مثال واحد! فكيف حال الشعراء الآخرين؟ فالنقد ضروري جدا والحياة الشعرية الشعبية تحتاج الى من يتعرض لها ويناقش جميع اشكالاتها.

التهميش مسؤولية الصحف

* وهل تضع اللوم أيضا على الصحف البحرينية؟

- ما أراه حقيقة، أن الصحف مسئولة بشكل كبير عن هذا التهميش، ويكفي النظر فقط الى تغطياتها للفعاليات والأمسيات الشعرية، لنعرف الى أي حد يستأثر الشاعر الضيف القادم من دول الخليج العربية بالاهتمام على حساب الشاعر البحريني المشارك في هذه الفعالية، أنظر كيف يتم الاهتمام به وتسليط الأضواء عليه، وكيف تحتفي به الصحف ووسائل الاعلام، بينما يبقى الشاعر البحريني مجرد ملق يقرأ قصائده ثم يذهب لحال سبيله من دون أن يكون له أي اهتمام مع أنه ابن البلد.

أين تاريخك الشعري

* فلماذا لا تحاولون الظهور خليجيا؟

- لأنه لا كرامة لشاعر في غير بلده، فلو حاول الشاعر البحريني تحقيق الانتشار عن طريق النشر في الصحف والوسائل الخليجية لكان السؤال الأول الذي سيواجه به: أين تاريخك الشعري على صفحات الصحف ووسائل الاعلام في بلدك، وصاحب الدورية الخليجي له الحق عندما يقول إنه لا يستطيع المغامرة باسمك، فما لم يحصل الشاعر المبدع على فرصته في الظهور في بلده لن يحصل عليها كذلك في أي بلد آخر، فكرامة الشاعر في الخليج مرهونة بكرامته في بلده فلو حظي في بلده بكل خير لما احتاج لغيرها .

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 638 - الجمعة 04 يونيو 2004

http://www.alwasatnews.com/news/395846.html

راشد العريفي: بيوت الإبداع المحرّقي امتدّ نشاطها للدول المجاورة

قال الباحث في الفن الشعبي الفنان التشكيلي راشد العريفي ان المحرق شهدت ظواهر اجتماعية وثقافية غطت الكثير من جوانب الحياة، فقد مارس أهلوها عدة صناعات متميزة، مثل صناعة الحلي وصناعة السيوف والخناجر، مع صناعة العمارة والزخرفة، وكانت هناك بيوت بعينها عرفت بهذه الصناعات المحلية، استطاعت أن تمد ابداعها الى دول الخليج مثل قطر والمنطقة الشرقية، والى خارج الخليج العربي، لافتا الى ان عرب فارس الذين هاجروا من البحرين كوّنوا لهم حضورا في عمل هذه البيوت والزخارف وكانوا مبدعين في المعمار والفنون الأخرى.

جاء ذلك خلال المحاضرة التي ألقاها في جمعية الشعر الشعبي بالرفاع الشرقي تحت عنوان: «بيوت الابداع الشعبي في المحرق» مساء أمس الأول (الأربعاء) 7 ابريل/ نيسان 2004.

سور يحيط بالمحرق

وقال العريفي: في العام 1915 كان للمحرق سور يحيط بها على شكل قلعة، مشكلا حصنا عربيا وقوميا مهيبا قادرا على صد الاعتداءات، - وتلك حقيقة مدونة في خريطة لدينا نسخة منها وجدت من العام 1918 - وفي داخل هذا السور كثافة سكانية كبيرة كان يشكلها امتداد قبلي كبير، لذلك نجد من سكنة المحرق في تلك الفترة عددا من القبائل - على سبيل المثال وليس الحصر- قبيلة العتوب، الدواسر، البن علي، المقلة، والسادة، هذا فيما يخص القبائل، أما عن العائلات فيمكن ذكر - على سبيل المثال وليس الحصر - عائلة فخرو والعريفي والدوي وبن دينه. وفي فترة السبعينات تمكنت من التعرف شخصيا على هذه الأعمال، فرأيت هؤلاء المبدعين وهم يمارسون أعمالهم، فتعرفت على البنائين وهم يمارسون الزخرفة والمعمار، وتعرفت على الصائغين وهو يصوغون الحلي والذهب، فهم يشكلون رمزا من رموز الصناعة في البحرين.

زخرفة من البيئة المحلية

وحول خصوصية هذه الأعمال قال المحاضِر: من الملاحظ على الجوانب الزخرفية في هذه الأعمال أنها مستوحاة من البيئة البحرينية، فحتى في زخرفة السيوف نجد

مفردات النخلة والشجرة، بينما نجد معمار البيوت الخاصة بالمحرق، على رغم أنها تزخر بالانتاج الزخرفي، فانه مستوحى من الأبعاد الثقافية العربية للبيوت العربية الاسلامية، فهو معمار اسلامي نجد فيه القوس في مدخل البيت والليوان والحوش، كذلك غرفة النوم وغرفة الاستلقاء، امتدادا لهذه البيوت. فقد كان الفنان البحريني كثير الاستفادة من التراث، إذ طوعه بما يناسب ابداعه، ففي البيوت المحرقية نجد مثلا البيت المكون من طابق وآخر من طابقين وثالثا من ثلاثة طوابق، ولكنها جميعا قادرة على مقاومة الرطوبة وآفات الطقس، على رغم وجودها على ساحل البحر، اذ نجد أن عمر بعضها قد يصل الى 100 أو 150 سنة، وهذه اللمسات الابداعية من أهل المحرق شأنها شأن وجوه تراثية أخرى، لم يقم المبدع البحريني بعملها اعتباطا أو من دون أسباب حقيقية، فنحن نجد الممارس لبعض الرقصات الشعبية مثلا يقوم بحركات غريبة في أنظارنا، ولكننا لو قمنا بالدراسة لوجدنا أن الكثير من هذه الرقصات فرضته طبيعة الوجود باستمرار على ظهر السفينة، فالبحار الذي يقف على ظهرها وهي تتحرك، يقوم بحركتها نفسها، ليقوم بعد ذلك بأدائها على اليابسة، لتصبح شيئا متوارثا بعد ذلك.

وواصل العريفي: أتذكّر أنني وبعد الدراسة التي قدمتها في كتاب عن العمارة البحرينية، وجدت أحد المسئولين البريطانيين يطلب مني نسخة من هذا الكتاب، فتساءلت لماذا؟ فأجاب انه وجد في هذا الكتاب معلومات شعبية خاصة بهذا الفن البحريني المتميز، ويريد ايداعها في مكتبة الكونغرس.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 582 - الجمعة 09 أبريل 2004.

http://www.alwasatnews.com/news/384446.html

منصور سرحان: مكتبة الشيخ عيسى متحف متكامل للثقافة

قال مدير إدارة المكتبات العامة بوزارة التربية والتعليم الباحث الدكتور منصور سرحان أن بناء مكتبة الشيخ عيسى الوطنية العامة يمر في مراحله الأخيرة. كما أشار الى أن فكرة انشاء المكتبة تعود الى وجود مجموعة من أبناء الشعب البحريني الذين أرادوا تكريم الأمير الراحل سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة من خلال بناء مكتبة ثقافية تحمل اسمه. ومن ثم تم رفع رسالة الى سموه وقام بتحويلها الى وزير العدل والشئون الاسلامية آنذاك الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة لدراسة ما جاء في طلب أبناء الشعب بناء المكتبة، وتم عقد عدة اجتماعات تشكلت بموجبها لجنة فنية لاعداد تصميم لمكتبة الشيخ عيسى الوطنية وبدأ العمل على اعداد هذا التصميم وتشكلت بعد ذلك لجان مختلفة لجمع التبرعات من أبناء الشعب البحريني والمؤسسات لبناء المكتبة التي تحمل اسم الأمير الراحل.

وفي هذا اللقاء يكشف د. سرحان عن جوانب أخرى متعلقة بالمكتبة حين يتحدث عن أقسامها وعن هندسة البناء المعماري بها وعن الهيئة المشرفة عليها وعن ارتباطها بالمكتبات العربية والعالمية النظيرة لها ...

البناء الهندسي للمكتبة

* ما هي طبيعة بناء مكتبة الشيخ عيسى، وهل تم ربط هندسة البناء المعماري بتسهيل الحصول على المعلومة بالنسبة الى طالبها؟

- بالنسبة الى هندسة البناء. فقد تشكلت لجنة فنية جميعها من المهندسين برئاسة الشيخ عبدالله بن خالد وعضويتي أنا. وضمت مهندسين متميزين أصحاب خبرة في هذا المجال. وحتى عندما تم إعداد التصميم تمت مقارنته بما هو موجود دوليا، وهل أنه يتمشى مع المعايير الدولية أم لا. كما أنه روعي في هذا التصميم أن يكون معدا لأن يقدم الخدمات الالكترونية بشكل متقدم ومتطور بحيث يكون معدا ليخدم المتردد نفسه بنفسه، اذ انه سيتعلم كيف يستعير الكتاب عن طريق ادخاله في الحاسب الآلي. فيستعير الكتاب هو بنفسه ويقوم بإرجاعه هو بنفسه.

الهيئة المشرفة

* ومن هي الهيئة المعنية بالإشراف على مكتبة الشيخ عيسى العامة، هل هي هيئة خاصة أم تابعة لجهة معينة؟

- ما هو موجود حاليا هو مجلس أمناء مركز الشيخ عيسى الثقافي. وهذا المجلس صدر به قرار من سمو رئيس الوزراء فهو اللجنة العليا للمكتبة. ويتكون من نائب رئيس الوزراء وزير الشئون الاسلامية رئيس مجلس أمناء المكتبة الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة، نائب الرئيس الشيخ علي بن عيسى آل خليفة وعضوية كل من وزير التربية والتعليم ماجد النعيمي، رئيس أمناء مركز البحرين الدراسات والبحوث محمد جاسم الغتم، منصور سرحان، ماجد الجشي ومحمد حسن كمال الدين. وهو مجلس معني بدراسة جميع الأمور الخاصة سواء منها الفنية اذ يستعين بأهل الاختصاص في هذا الجانب، أو باعداد القوى العاملة اذ يستعين هنا بخبرات دولية اضافة الى الخبرات الموجودة في البحرين. فهو المجلس الأم وهناك فروع له بطبيعة الحال. اضافة الى وجود لجان من قبل رئيس المجلس الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة كاللجنة الوطنية العليا التي تضم مجموعة من وزراء الدولة وهي خاصة بجمع التبرعات من أجل انشاء المكتبة. كما أن هناك لجانا فرعية أخرى.

الارتباط بالمكتبات النظيرة

* ماذا عن ارتباط المكتبة بنظيراتها من المكتبات في العالم كمكتبة الاسكندرية؟

- مسألة الارتباط مسألة مؤكدة. فالمكتبات العامة في كل دول العالم بينها ارتباط خصوصا المتقاربة منها، ونحن في مكتبة الشيخ عيسى لدينا توجه في أن يكون لنا ارتباط مع مكتبة الاسكندرية باعتبارها أحدث المكتبات العربية في الوطن العربي، وأيضا مع مكتبة الملك فهد الوطنية باعتبارها مكتبة منظمة ومتطورة وتم الاستعانة في انشائها بخبرات أجنبية، هذا بالاضافة الى التواصل مع المكتبات الأجنبية. فمجلس الأمناء نفسه اقترح ارسال مجموعة من المتخصصين في هذا الجانب الى مكتبة الكونغرس والى بعض المكتبات في أميركا منذ عامين. وقام الوفد بزيارة مكتبة الكونغرس ومجموعة من المكتبات الأكاديمية والمتخصصة والوطنية. والتقى المسئولين وقدم وجهات نظره التي كان لها أثرها على مجرى العمل في مكتبة الشيخ

عيسى، اذ تم الأخذ في الاعتبار بالتوصيات التي رفعها هذا الفريق. كما أني قمت شخصيا برفع تقرير هذا العام عن زيارتي لبعض المكتبات المتطورة في جمهورية مصر العربية وأهمها مكتبة الاسكندرية. فمستقبلا سيكون لمكتبة الشيخ عيسى علاقاتها مع المكتبات النظيرة سواء في الدول العربية أو الدول الأوروبية المتقدمة.

أقسام المكتبة

* هل لنا باطلالة على أقسام مكتبة الشيخ عيسى العامة؟

- تتكون مكتبة الشيخ عيسى من عدة أقسام. أولها المدخل الكبير الذي سيوجد الجهاز الأمني الخاص بالمكتبة فيه. تليه قاعة الكتب العامة التي تضم مختلف الكتب التي تغطي جميع جوانب المعرفة من فلسفة ودين وأدب... إلخ. ومن ثم وحدة المراجع كقسم خاص بالمراجع. وقسم آخر خاص بالدوريات. وهناك أيضا قسم للارشيف الوطني الذي سيحتوي على كل ما صدر في البحرين من صحف ومجلات من العام 9391 وحتى فترة الأربعينات والخمسينات. وأيضا سيكون هناك قسم خاص بالمخطوطات النادرة والوثائق.

وهنا أود أن أبين أن المكتبة هذه ستكون نواتها مكتبة المنامة العامة. اذ ستنقل الكتب الموجودة بها بعد عملية التعشيب والاختيار ثم ستضاف الوثائق الموجودة في مركز الوثائق التاريخية التابع لصاحب السمو ولي العهد الى مكتبة الشيخ عيسى.

وهناك أيضا قسم للمطبوعات الوطنية وهو القسم الخاص بالكتب لمؤلفين بحرينيين وكذلك الرسائل الجامعية التي كتبت من قبل باحثين بحرينيين وهو ما يطلق عليه اسم "الايداع القانوني" وستنظم في القسم نفسه جميع المطبوعات التي تصدر من المؤسسات والوزارات الحكومية. أضف الى ذلك وجود قسم للمطبوعات الدولية وبالخصوص مطبوعات منظمة الأمم المتحدة لأن مكتبة المنامة العامة التي ستنتقل الى هناك هي مكتبة ايداع لمطبوعات الأمم المتحدة منذ العام 5791 ولدينا المئات من المنشورات والمطبوعات الخاصة بالأمم المتحدة تصل الى أكثر من 61 ألف عنوان. أيضا هناك قاعة مكتبة الأطفال وهي مكتبة ضخمة جدا وبها زاوية لقراءة القصص، وثانية للتمثيل وأخرى لاعداد الرسومات. ومن قاعات المكتبة أيضا قاعة مجموعة

الشيخ عيسى، التي ستعرض فيها بعض الأشياء الخاصة بالأمير الراحل من الهدايا التي قدمت اليه من كتب ورسائل ومراسلات، والتي سيتم الاتفاق بشأنها مع الديوان الملكي. وهناك أيضا قاعة للمتحف الاسلامي التي تحكي الحركات التاريخية في تاريخ البحرين. اذ سيشكل كل ذلك نوعا من المتحف المصغر بحيث ان من يزر المكتبة يجد فيها تكامل الثقافة. من خلال وجود عنصر الكتاب سواء الورقي أو الكتاب الالكتروني اضافة الى مجموعة الشيخ عيسى والمتحف.

المكتبة الالكترونية

* ماذا عن المكتبة الالكترونية؟

- ستتوافر مكتبة الكترونية من جميع الأقسام، التي من خلالها يمكن الاتصال بجميع قواعد المعلومات في العالم التي يمكن من خلالها استخدام الحاسب المحمول. كما ستتوافر مكتبة موسيقية ومكتبة للمواد السمعية والبصرية التي ستكون غنية بالأشرطة والأقراص الممغنطة وكذلك أشرطة الفيديو. كما أن هناك قسما خاصا بالبحوث والدراسات وهي أقسام منعزلة يستطيع الباحث أن يجلس فيها منعزلا لفترة طويلة في قسمه الخاص به. ليستفيد مما هو متوافر في المكتبة

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 977 - الإثنين 09 مايو 2005.

http://www.alwasatnews.com/news/462108.html

سماهيج وقلالي سمة مميزة لطابع إنساني بسيط

مع دخول الفرد منا الى أية منطقة في البحرين يستقبله شعور غريب بالأصالة والتفرد، ويشعر أنه في جوانب هذا الشهر الكريم يقبع تاريخ طويل من الصالحين والحياة البحرينية البسيطة. وقد لازمني هذا الشعور طوال تجوالي في قريتي «سماهيج» و«قلالي» محرضا على الامساك - ولو بشكل جزئي - بصورة مختصرة عنها وعن الشهر الفضيل.

في شهر رمضان (مطلع نوفمبر/ تشرين الثاني 2004، دخلت قرية سماهيج قبل حوالي ساعة من الافطار، اتخذت الشارع الذي تتقاسمه مدرسة الدير الابتدائية الاعدادية للبنات يسارا، ومركز الدير الصحي يمينا، سبيلا للولوج الى القرية العريقة، ركنت سيارتي في زاوية من الزوايا الصغيرة، وجعلت أتمشى في القرية، كان هناك «دوبي» يعمل على كي الثياب ومحل لبيع لوازم البناء وبرادة كبيرة يفد اليها الصغير والكبير، في حركات سريعة لأنه لم يتبق على الافطار الا أقل من ساعة، كانت هناك الرجل الأشيب يسير بمحاذاة رجل آخر، وكان هناك الشاب الذي اشترى لبنا من الحجم الكبير وخرج، وكان هناك الطفلة الصغيرة والسيدة الكبيرة الشديدة الستر. عندها واجهت المقبرة العظيمة التي سمعت الكثير عنها، هذه هي اذاً مقبرة سماهيج، دخلت المقبرة فوجدت خلقا لا بأس به من الناس يزور الموتى، جعلت أزور القبور وشاهدت الأرض المنخفضة أحيانا والمستوية أحيانا أخرى وأنا أقرأ الفاتحة والسور القصيرة وأترحم عليهم، وعند خروجي وجدت رجالا اتخذوا عند باب المقبرة مجلسا جميلا فهم في حديث يتسلون قبل الأذان، سلمت عليهم واحدا اثر واحد فأفسحوا لي مكانا بينهم، عندها سألت أكبرهم سنا عن سبب كل هذه الزيارات للمقابر في شهر رمضان المبارك فأجاب «نحن لا ننقطع أبدا عن زيارة موتانا سواء في الليل أو في النهار، وان كان شهر رمضان المبارك تزيد في أوقاته زيارة القبور، وهذه المقبرة حقيقة لا يخشاها الصغير قبل الكبير، وان كان هذا الجدار قد جعلها موحشة نوعا ما، بينما كانت في السابق أكثر انشراحا، الا أنه كان مهما عمل هذا الجدار، فليس من المعقول أن تظل المقبرة غير مسورة». ويمسك رجل آخر بخيط الكلام ليضيف مشيرا الى القبور «إن هذه الأرض هي تراب آبائنا وأجدادنا وحق علينا الحفاظ عليها وعلى قدسية الموتى، فأنا أرى

الأطفال الصغار كثيرا ما يلعبون في احدى زواياها والكثير من الناس يمرون من خلالها لأنها طريق مختصر، فلا حرمة اذاً للموتى، وكم أتمنى لو تسور المقبرة بشكل أكبر». كنت طوال كلام الرجلين أحدق في هذا الرجل الذي يجلس مفترشا بضاعته على الأرض، لقد كان يبيع الخضراوات والفاكهة، من الموز والبرتقال والطماطم والبطاطس، وكان زبائنه كثيرون ولكنني خشيت سؤاله خوفا من أن يظنني أحسده على رزقه، فمضيت في طريقي لأجد خبازا يتوافد عليه الناس لشراء الخبز الطازج، كما يحدث في كل قرى البحرين، وحرت لحظتها الى أين أتجه فمشيت في القرية على غير هدى الى أن وجدت نفسي أمام البحر وهناك كان شباب يصطادون السمك عن طريق الصنارة فاقتربت منهم وجلست أراقبهم حتى سمعت أذان الموذن، وكنت قد لاحظت مسجدا كبيرا أثناء تطوافي فتوجهت اليه للصلاة، وقد فوجئت عندما وجدت مجموعة كبيرة من المصلين، اذ كانت غالبية الناس هنا يؤدون الصلاة ثم يتناولون الافطار. ولا أخفي على القارئ الكريم أنني بدأت أشعور بالجوع، اذ انني ارتويت من الماء مع دخولي المسجد، فأديت صلاتي وأنا أشعر بالعطش والجوع، وكانت خطتي أن أصلي ثم أذهب الى سيارتي وأخرج الى البحر لآكل الشطائر التي صنعتها منعا للاحراج، ولكنني فوجئت بعد أن أنهيت صلاتي بأحد كبار السن وبعد أن سلم علي وعرف أنني غريب عن القرية، يصر على أن أتناول الفطور معه، وحاولت جاهدا ولكنه رفض ذلك فذهبت معه الى بيته وجلست الى أن قدمت المائدة وكانت عامرة بما لذ وطاب، من «الهريس»، الرز، الصالونة، الثريد، والمعكرونة وأصناف أخرى كثيرة، ففطرت معهم، وأصر الرجل على جلوسي للاستماع للقرآن الكريم الذي كان يتلى في كل أيام شهر رمضان بعد ساعة أو ساعتين من الفطور، وقد رأيت الناس يقبلون مستمعين لمن يقرأ القرآن بخشوع، واذ أحسست بأن هذا الرجل على قدر كبير من السماحة والكرم اتخذت معه مجلسا خاصا بعد أن انصرف الحضور وتركته يتحدث بحرية فكان مما قاله «لم نكن في تلك الأيام من الشهر الفضيل قادرين على الحصول إلا على الجريش والتمر أحيانا والعصيدة والبلاليط الذي كان يدعى وقتها بالشعيرية، ولكننا كنا نتعوّد على الصيام منذ سنيهنا عمرنا الأولى، فمنذ بلوغنا العاشرة كنا نصوم، ولكننا أحيانا كنا نفطر ولكن ليس افطار المستهزء، ولكن وبسبب حرقة الجوع والعطش ونتيجة للأعمال الشاقة التي كنا نقوم بها، نفطر على خلالة صغيرة وهي الرطبة التي لم تنضج

بعد، أو نشرب الماء بكف أيدينا الصغيرة. فقد كانت أعمالنا شاقة فعلاً وأتذكر أني عندما كنت طفلا كنت أعمل أي عمل يوكل الي طالما كان شريفا، ولكن مع تقدمي من مرحلة الشباب وارتباطي بالزواج أصبحت المسئولية مضاعفة، فكنا نعمل أعمالا شديدة، فكنا نقطع الطريق من سماهيج الى المحرق مشيا على الأقدام وأحيانا الى الحوض الجاف والحالة وفريق بن علي لنجمع (الخمق) للنوخذة الذي يعطينا النزر القليل من المال، وكنا نحمل الأكياس على ظهورنا طوال الطريق، كذلك عملنا في البناء، فكنا نخرج من البيت مع أذان الفجر فلا نعود الا مع اقتراب الغروب، وليتنا كنا نحصل عندما نرجع الى البيت على راحة نسبية فلم تكن هناك راحة أبدا بعد هذا العمل الشاق، الآن على الأقل يوجد مكيف ومأكل ومشرب نظيف وراحة نسبية، ولكن وقتها كنا نشقى طوال اليوم لنعود الى حياة صعبة ثانية. وخصوصاً في شهر رمضان حين نرجع فلا نرى على المائدة غير الماء والرز باللبن والسمك، وأحيانا الحلاوة وهي التمر. أما الماء فكنا نتكلف من أجله ونجلبه من «الكواكب» وهي المعروفة بمنابع الماء، حين كان هناك ثلاثة كواكب، كوكب العالي وكوكب العبيد، وكوكب ثالث لا أتذكر اسمه حالياً، حتى اذا أقبل الليل لم تكن هناك غير قراءة القرآن في بيوت النواخذه، فلم تكن المآتم تقرأ شيئا في شهر رمضان، ولكنني أقول بصدق أنني لم أتعلم قراءة القرآن، فلقد حاولت تعلم القرآن في صغري حين أرسلت الى المعلم فتعلمت علي يديه بعض الأجزاء، ولكنني لم ألبث معه طويلا، فلم يكن المعلم وقتها كما هو عليه الآن، فلم يكن عنده غير الضرب والصراخ، ولم أكن لأصبر على هذا الوضع فتركته، وبعد أن حكى لي الشيخ عن ذكرياته الرمضانية ودعته وداعا حار شاكرا له هذا الكرم السماهيجي الأصيل.

ركبت السيارة من جديد وتوجهت الى قرية شقيقة لسماهيج وهي قلالي وهناك وجدت لقلالي مظهرا من أجمل المظاهر الرمضانية حضورا، وقد تعود عليه أصحابها منذ أعوام ماضية بعيدة. فبعد العشاء في حوالي الساعة العاشرة ليلا، خرج موكب مكون من طبال وراقص ورجال ونساء وشباب وأطفال يدورون في أرجاء قلالي، فلا يتركوا مكانا منها الا ومروا عليه والجميع يشاركهم فرحتهم باقتراب عيد الفطر السعيد. كان الرجال يتقدمون الموكب والنساء من خلفهم، وكان الجميع يغنون أغاني جميلة. وأمام هذا المشهد الرائع لم أتمالك نفسي دون أن أنضم اليهم، ولولا الرفقة والأغاني العذبة

لكنت مت من التعب وهم يقطعون قلالي شارعا شارعا. حتى اذا انتهى الموكب الرمضاني تقدمت من أحدهم وسألته؟ هل يخرج هذا الموكب في وقت آخر؟ أجاب «اننا في أواخر شهر رمضان المبارك نجتمع فيكون منا المغنون والراقصون الشعبيون الذين يرقصون الفريسة، ولكننا لا نخرج لوحدنا وانما نجتمع مع أهالي عراد والحد، طوال الأيام الثلاثة المتبقية من شهر رمضان مودعين للشهر الفضيل، مارين على جميع بيوت القرى، آخذين منهم أجر المسحر الذي كان يدور على بيوتهم كل يوم»، فسألته: وكم يدفع لكم الأهالي؟ أجابني "ان ما يدفعونه مختلف من شخص لآخر، فأقل مبلغ يدفع هو خمسة دنانير ولكن غيرهم يدفعون عشرة دنانير أو عشرين دينارا، بينما آخرون يكتفون بالرز والهريس".

عندها التقيت شخصا آخر قرب أحد المساجد قال لي: "ان المحسنين من أهل قلالي كثيرون في شهر رمضان، فهذا مسجد صغير في فريق صغير، يوضع به افطار كامل وبعض المصلين يفطرون منه وآخرون انقطعت بهم السبل، والأمر لا يتعلق فقط بمنطقة واحدة، ففي كل فريق مسجد، وفي كل مسجد مائدة رمضانية عامرة بما لذ وطاب من المأكل والمشرب، وأحيانا تكون هناك خيمة صغيرة بجانب المسجد، يجد فيها الناس بوفيها رمضانيا".

والخيم والمجالس الرمضانية كثيرة في قرية قلالي، ففي أكثر من بيت تجد لافتة علقت وكتب عليها مجلس فلان الفلاني، كذلك تجد الكثيرين وقد اجتمعوا أمام بيوتهم، دخلت احدى هذه المجالس الرمضانية ووجدت شبابا يلعبون الورق، فرحبوا بي فسألتهم أين يُقرأ القرآن في قلالي؟ فأجابوني بأن مركز البخاري ومسجد درويش المناعي هما أكثر المساجد قراءة للقرآن وأنهم يفتحون أبوابهما طوال شهور العام للرجال والنساء، لمن أحب الاستماع الى القرآن الكريم.

وبعد هذه الجولة القصيرة، قررت أن تكون آخر محطة لي في قرية قلالي، هي في الاجتماع مع الناس في احدى الخيم الرمضانية المنتشرة في القرية، وعلى مساحة رملية من الأرض دخلت احدى هذه الخيم دون موعد مسبق، حين استقبلني شباب الخيمة بحفاوة كبيرة ومع رشفات الشاي بدأت معهم حديثا شيقا، بدأه محمد النعيمي بقوله "اننا في شهر رمضان المبارك نجتمع هنا كل عام، ففي هذه الخيام نجد أمورا كثيرة مهمة

بالنسبة لنا، فنلتقي الأصدقاء الذين تشتتهم الأعمال ولكنهم يحرصون هنا على التجمع في كل عام"، وأضاف علاء الأحمد «في شهر رمضان المبارك، تنشغل البيوت عادة بالزوار، لذلك نجد نحن الشباب متسعا من الحرية هنا»، ويقاطعه وليد ناصر أحمد مكملا «ان الجلوس هنا ممتع مع الشباب وهو يقضي الوقت بسرعة». فهل تفطرون وتتسحرون هنا أيضا؟ كان ذلك سؤالي التالي، فأجابني عليه معاذ محمد علي بقوله «ربما تناولنا السحور هنا أحيانا، فقلت له: ولكن ذلك ربما أبعدكم عن بيوتكم التي من المفترض أن تكونوا أكثر اجتماعا فيها بأهلكم في الشهر الفضيل، فأجابني «ولكننا لا نتناول سحورنا الا في أيام العطل كما أننا لا نتناول الطعام المعلب، فنحن نأكل وجبات بيتية كاملة ما يعني تواصلنا مع أهالينا». فهل تشكل لكم الخيام مصروفا اضافيا في شهر رمضان؟ أجابني عبد الله الخيراني «نحن نشتري أغراضنا في كل مرة من خلال المبلغ الذي نساهم فيه جميعا، ولكنه مبلغ بسيط لا يكلف الكثير». ويقول راشد بوراشد «اننا نعرف حرمة وقدسية هذا الشهر الفضيل، لذلك نحرص دائما على احترامه فنقلل من شرب السجائر والاستماع الى الأغاني». وكيف تقضون أوقاتكم خارج هذه الخيمة؟ يرد علاء مرة أخرى «اننا نقضي أوقاتنا طوال شهر رمضان المبارك، بالذهاب الى بوفيهات المطاعم أحيانا، وبالذهاب الى الأسواق المفتوحة، لأننا لا نحب كثيرا الأسواق المغلقة والمجمعات مثل السيف وغيره» وأخيرا أجابني معاذ محمد مرة أخرى عن دورات شهر رمضان الرياضية بقوله "ان هناك دورة رمضانية تقام فقط في شهر رمضان المبارك، لجميع فرجان قلالي، اذ تنظم بمجهود فردي ويكون لكل فريج فريقه الخاص الذي يشارك في الدورة، ويدفع كل فريق مابين الدينار والدينارين والنصف بحسب غلاء أو رخص الجوائز". كانت قريتا سماهيج وقلالي ليلا أجمل منها عصرا، فصوت القرآن كان يرتفع عاليا، والناس في حركة مستمرة، منهم من أتخذ الدكاكين مجلسا ومنهم من افترش الأرض ومنهم من اتخذ المجالس مكانا للالتقاء بالناس يتسامر معهم. وعندما ودعت أهاليهم جميعا سعيدا بهذه الجولة التي قضيت فيها ساعات جميلة في رحاب قريتين لا تزالان محتفظتين بطابع شهر رمضان الأصيل أحسست أن قرى ومناطق البحرين لا تزال على رقتها وعذوبتها وايمان أهلها وطيبتهم.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 801 - الأحد 14 نوفمبر 2004.

http://www.alwasatnews.com/news/423214.html

كرانة .. القرية التي تعيش على الابتسامة

لا يمكنك الدخول مطلقا، الى قرية كرانة، من دون أن تضع ابتسامة كبيرة على شفتيك، فأهلها من لون آخر وطبع آخر، فالبشاشة والضحك والمزحة اللطيفة من طبائعهم اللطيفة. ودخلت الى قرية كرانة متخذا من الطريق الذي يبدأ بحلة العبدالصالح، ثم جدالحاج ثم جنوسان ثم باربار تليها الدراز والبديع، طريقا يصل بي الى قرية كرانة، استقبلتني أعلام صغيرة كثيرة صفت على دوار الشارع، وضعها أصحابها ترحيبا بالشهر الكريم.

دخلت القرية التي تنام وتصبح على الابتسامة، باحثا عن منزل صديقي صالح مهدي، والذي اتفقت معه على جولة في كرانة بمصاحبته، وعندما سألت نفرا من الشباب عن منزله، دلوني عليه والابتسامة لا تفارق محياهم. كان صديقي بانتظاري، ركنت السيارة في احدى الجوانب المهملة، وانطلقت معه في أجواء شهر رمضان الجميلة، والحق أقول اني وجدت الانارة في هذه القرية الجميلة ضعيفة، ففي كل شارع ذهبنا اليه، كانت الأضواء تخالطها ظلمة، فسألت صديقي عن ذلك، ولكنه أومأ إليّ بأنه لا يشعر بهذا الأمر بالمرة ولا أهل قريته.

سرت إذا مع صديقي، وقرية كرانة تتكشف شيئا فشيئا أمام ناظري، ببيوتها وشوارعها ومحلاتها التجارية، بشبابها وكهولها وأطفالها، واستوقفتني أنوار مؤسسة تجارية تلوح من بعيد، طلبت من صديقي الدخول، فوجدت شابا كرانيا يدعى عيسى ابراهيم الأسود يبيع فيها أدوات وأثاثا مكتبيا، وبعد أن ألقيت نظرة على المعروضات، سألت الشاب عن البيع وهل أنه يتحسن أم يقل، فأجاب ان البيع يقل بدرجة كبيرة في شهر رمضان، فالناس مشغولة في شهر رمضان بحوائجه والتزاماته، وذلك ما يظهر جليا في المحلات والدكاكين الأخرى التي يزداد فيها البيع بقوة، فقررت أنا وصاحبي صالح الدخول الى هذه المحلات، ومشينا من جديد فأومأ صديقي الى مخبز عريق قائلا: لم يكن يوجد في كرانة غير هذا المخبز وقد افتتحه صاحبه منذ أربعين سنة وكان هو وأبناءه القائمين عليه فكنا لا نشتري الخبز الا منه أيام شهر رمضان والأيام العادية طبعا، ولكن ونظرا إلى صعوبة الحياة انصرف الأبناء إلى أعمالهم، وتركوا العمل للآسيويين، وكذلك البرادة الكبيرة ومحل بيع الشطائر، الذي يقتصر فيه صاحبه فقط على شطائر الكبدة

التي يبيعها بخمسين فلسا، وذلك فقط في شهر رمضان المبارك. وعندما توجهنا الى أحد الشوارع الرئيسية المكتظة بالمارة، كان هناك حسن ابراهيم عبدالله راشد الذي كان يبيع (النفيش) والذي استقبلنا بحرارة مقدما لنا نفيشا ساخنا صنع للتو، فسألت أبو علي عن موعد بيعه للنفيش في الشهر الفضيل فأجاب بأنه يبيع النفيش في شهر رمضان المبارك من بعد الفطور بنحو ساعة، حتى الساعة الحادية عشرة ليلا، وانه وجد في النفيش متنفسا للقاء مع الناس، الى جانب أن النفيش محط اقبال الكبير قبل الصغير، فالناس الذين يخرجون من هذا المأتم الكبير المسمى بالمأتم الشمالي، والذي يقرأ فيه الشيخ محمد المعاميري بعد الافطار، يجدوني في انتظارهم، وكذلك زميلي هذا الشاب الذي يبيع السمك، وزميله الذي يدعى يونس حسن خليل كان يبيع السمك وعندما سألته أجاب: اننا نحن الصيادون نجد في هذا الجانب من الشارع سوقا جيدا لبيع السمك، وزملائي البحارة يفدون الى هنا لبيع أسماكهم الطازجة. ثم أشار الينا ابراهيم عبدالله، بالدخول الى احدى المجالس الرمضانية إذ كانت هناك ختمة للقرآن والرجال والشباب منهمكين في أكل البلاليط والمرق والرز واللحم، ووجدنا الحضور على أتم الاستعداد للحديث عن شهر رمضان المبارك، فتجاذبنا معهم أطراف الحديث عن شهر رمضان المبارك وذكريات الأيام الماضية.

كان للحاج عيسى عبدالله المعلم حديث طويل عن كرانة وسبب تسميتها بهذا الاسم وعن الزراعة التي اشتهرت بها، وكان هناك رجل طريف ما فتئ يبهج المجلس بنكاته وتقليعاته، ومن بعد هذا المجلس أخذني صاحبي للتفرج مرة أخرى على القرية الجميلة، إذ اتخذنا البحر سبيلا، فوجدنا صناديق خشبية كبيرة وشباب يتسامرون فيها، وجوا منعشا وذكريات جميلة أخذ بترددها صديقي صالح علينا الى أن أنهينا جولتنا الجميلة هذه وتركت القرية وأنا أحمل أجمل ذكرى.

الحاج عيسى أحمد الكراني: كانت الأعراس في شهر رمضان أجمل الليالي

يقول ان عمره لا يتجاوز السابعة والسبعين، بينما جواز سفره البحريني يقول انه في الطريق الى الرابعة والثمانين، ولكن ما يهمنا هو أن هذا العمر الطويل كنز من الذكريات الرمضانية الكثيرة، فالرجل كان طفلا وأصبح شابا ثم رجلا ثم شيخا طاعنا في السن، ولكل مرحلة ذكرياتها المرحة.

* في تلك الأيام السابقة، هل كان الناس على ذلك القدر والمعرفة بالشهر الفضيل؟

- لم يكن تحصيل العلم وقتها متوفرا كما هو الآن، إذ كان الجهل هو المسيطر على الناس في تلك الفترة، فلم يتوافر المعلمون الكبار والمشايخ العظام القادرون على افهام الناس كل الناس، بل على العكس كان الكثيرون يجهلون حتى أداء الصلاة الصحيحة ويجهلون قواعد الصوم، فلم يكن مستغربا أبدا أن يفطر الصائم على احدى المفطرات ظنا منه بأن ما يقوم به لا يعد من المفطرات.

* هل كنتم تحصلون من مائدة الافطار على ما يعادل صيامكم؟

- لم نكن في تلك الأيام قادرين على الحصول سوى على الجريش والتمر أحيانا والعصيدة والبلاليط الذي كان يدعى وقتها بالشعيرية.

* أفلم تكونوا تتسحرون؟

- كنا نتسحر ولكن بأشياء بسيطة.

* وعلى من كنتم تعتمدون في معرفة أوقات السحور؟

- كان اعتمادنا الرئيسي على المسحراتي، فلكل منطقة مسحرها الذي كان يدور على القرية بأكملها مرددا: جاكم أبو طباله قعدوا اتسحروا.

* هل كنتم تلعبون ألعابا مسلية في ليالي وأيام شهر رمضان المبارك؟

- كنا نلعب ألعابا تراثية كثيرة، كنا نلعب بالزهر والتيلة وكنا نلعب البته والصبة وبالجوز.

* وهل كان الناس يقيمون الأعراس في شهر رمضان؟

- أجل، شهدنا زيجات عديدة في شهر رمضان المبارك، إذ كانت النساء تخرج مع الرجال لزفاف العريس على عروسه، وأتذكر اليوم الذي تزوجت فيه، إذ كانت زفة الرجال ومن ورائهم النساء وهن يحملن (فناره)، وكانت ألسنة النساء تردد أغاني جميلة، أتذكر منها: الموز في الدالية، والموز في الدالية .. بشر اديارك يا ولد جابولك الغالية.

* وماذا كانت وسيلتكم للاعلان عن أعراسكم ومناسباتكم؟

- كان هناك رجل يدعى (المعزام)، يمر على البيوت ويدعو الناس.

* ألم يكن هناك أشخاص يستغلون هذا الأمر؟

- أجل، كان هناك بعض الغوغائيين الذين كانوا يحاولون خلق المشكلات بين الناس، إذ كان يذهب الى البيوت عازما أفراد هذه العائلة الى بيت عائلة ثانية ثم يعود فيعزم أفراد العائلة الثانية على الأولى، مثلا يقوم بدعوة الحاج علي الكراني وأفراد أسرته الى بيت الحاج حسن الصيبعي، وبالمثل يقوم بدعوة الحاج حسن الصيبعي وعائلته الى بيت الحاج علي الكراني، فيلتقيان في الطريق فيسأل الأول الثاني الى أين أنت متجه فيقول الى بيتك فأنت الذي دعوتني، ويسأل الثاني الأول الى أين أنت متجه؟ فيقول الى بيتكم فأنت الذي دعوتني، ويبحثون عن هذا الشخص الذي أوقعهم فلا يستطيعون معرفته.

* وماذا تذكر من الذكريات الطريفة المتعلقة بشهر رمضان المبارك؟

- أتذكر أنه في تلك الأيام الماضية من شهر رمضان المبارك، كانت السرقات تكثر، وكانت هناك طرائق غريبة للسارقين لكي لا يوقع بهم، إذ كانوا يطلون أجسامهم بالدهن، حتى اذا وقعوا في أيدي أصحاب العريش الذي يسرقونه لا يستطيعون الامساك بهم، وأتذكر أنه في احدى الليالي التي غاب عنها القمر ـ دخل أحد السراق أحد العرشان مفتشا عن شيء يسرقه فانتبهت الزوجة الصالحة ونبهت زوجها ولكنه لم يستمع لها، ولكن السارق لامس رجل الزوج على حين غرة فانتبه، فأراد الزوج الامساك بالسارق ولكن الدهن الذي على جسمه جعل من الصعب الامساك به.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد: 440 | الأربعاء 19 نوفمبر 2003.

http://www.alwasatnews.com/news/350858.html

معرض «منحنيات معاصرة» .. الخلق بالفيديو التركيبي

تلك هي التجربة الثالثة من معرض «منحنيات معاصرة» التي تجمع مجموعة من الفنانين والمصورين البحرينيين الشباب. بعد أن سبقتها التجربة الأولى والثانية للمعرض الجماعي الثالث للفن المركب والوسائط المتعددة. لذلك، وجدنا في المعرض الثالث منحنيات ركزت على الاتجاهات المعاصرة وتحولات الفن في العالم. ومحاولة للتعاطي مع الوسائط والتقنيات التي تم توظيفها لتقديم أعمال ذات رؤية فنية.

ان ما يميز معرض هذا العام الذي شارك فيه الفنانون أنس الشيخ، محسن غريب، حسن الحايكي، وحيدة مال الله، هنادي الغانم، نور البستكي، كريمة زهير، وشذى الواوي - وبحسب ما أوضح الشيخ في تصريح سابق - هو التركيز على الفيديو والفيديو التركيبي. فقد كان المعرض في بداياته يركز على الفن المركب، الذي يقوم على تكوين عمل فني في فضاء بمؤثرات بصرية وسمعية. أما هذا المعرض فالمسيطر فيه الفيديو والفيديو المركب.

للتعرف أكثر على طبيعة هذا المعرض وعلى الأعمال المشاركة كان لـ «الوسط» هذا اللقاء مع مجموعة المشاركين، على هامش افتتاحه من قبل محافظ العاصمة الشيخ حمود بن عبدالله آل خليفة مساء الاثنين 12 ديسمبر/ كانون الأول 2005 في صالة الرواق للفنون التشكيلية. فإلى هذا اللقاء...

لغة مشتركة

* قبل أن أدخل معكم في دهاليز هذا المعرض. يخالجني شعور وأنا أتصفح أعمال المعرض بأن هناك ما يشبه اللغة المشتركة بين جميع المشاركين. فأين أقع يا ترى عليها؟

شذى: أتصور أن فكرة العمل الجماعي قادرة على خلق مجال أكبر للخروج بأفكار جديدة. ونحن في هذا المعرض حاولنا عن طريق استخدام المفاهيم التركيبية خلق مجموعة من الأفكار الجديدة المتميزة التي أوضحتها طريقة العمل.

نور: في هذا المعرض نحن لا نحاول عرض مجرد أفكار كالمعارض الفنية العادية. وانما نحاول من خلال الأدوات المستخدمة أن نخلق أفكارا غير مباشرة تستطيع أن

تمنح المتلقي أو المشاهد أو المتأمل مجالاً لإعمال الفكر. فهناك الكثير من الموضوعات التي تستطيع عن طريق دمجها مع بعضها أن تخرج منها بشيء متميز. هذا بالنسبة لمن يمتلك حاسة يستطيع من خلالها أن يميز بين الشيء الجيد وبين الشيء الرديء.

محسن: أنا شخصياً أجد هذا المعرض من أهم المعارض التي احرص على المشاركة فيها مع الصديق الذي اعتبره معلماً وهو أنس الشيخ. وهو معرض اعتبره أيضاً من أنجح المعارض، لأنه معرض يحرص على اضافة الجديد مع كل دورة منه، ان صح التعبير، باستخدام مختلف الخامات من حديد وخشب بتوظيف حديث للموضوع. فهو معرض يحرضني للعمل أكثر من المعارض التقليدية أو المعتادة. فهو معرض يفسح لي المجال لطرح أفكاري باستخدام خامات متنوعة أكثر من أي معرض ثاني. فلو أحببت العمل في معارض عادية فاعتقد أنه لن يتوفر لي الجو، كما هو حاصل في هذا المعرض الذي نقيمه سنوياً والذي يتيح لي اختيار المكان والمساحة التي أريدها.

عمل مركّب

* فهل أجد لدى كل منكم وجهة نظر بشأن العمل المركب، بمعنى آخر كيف تنظرون وتتعاملون مع هذا النوع من الفن؟

هنادي: يظل هناك هاجس عندي وهو كيف أني أستطيع أن أحوّل العمل التشكيلي أو اللوحة الى فيديو، هكذا أفهم العمل التركيبي أو الفرق بين العمل التشكيلي والعمل في الفيديو، وهو أن أحول اللوحة إلى حركة وصوت على شريط فيديو.

ذلك لا يعني ان انفصل فلا أرسم اللوحة الزيتية. فاللوحة الزيتية لاتزال تستأثر باهتمامي وما أزال أجد فيها مجالاً واسعاً للجمال. فاللوحة لها جمالها كما أن لعمل الفيديو جماله أيضاً. وكذلك الأمر مع الصورة والعمل المركب إذ إن لكل منهما ما يميزه.

شذى: بحسب فهمي للعمل المركب فانه يعني أن تتداخل المادة مع الصورة. حين تضع الصورة والى جانبها مادة ما فتخلق بينهما علاقة. فتلاحظ مثلاً وجود مجموعة من الأشياء العادية في الحياة ولكن عن طريق التصوير استطعت أن أخلق لها حضوراً مميزاً عندما أوضحتها للمشاهد ومزجتها مع خامة معينة.

حسن: أنا مثلاً استقيت فكرة هذا الفيديو من خلال الواقع. ومن خلال التفكير في فكرة أخاطب بها من سيشاهد هذا المعرض، وأصل اليه من خلالها، بطريقة سلسة.

وحيدة: وأنا الأخرى حاولت أن أفهم العمل المركب من خلال تقديم عمل فيديو أشبه باللعب.

مغامرة محسوبة

* إن فكرة تحقيق منحنيات معاصرة على يد فنانين أو مصورين لأول مرة تبدو فكرة أشبه بالغامرة. ألم تشعروا بالخوف؟

أنس: من المهم في وجهة نظري أن يتم تغطية الحركة التشكيلية في البحرين بوجوه جديدة وأساليب تفكير أخرى وربما يكون بعضها يتعامل مع الأشياء بعفوية لكنها تجارب تحتاج إلى تطوير. فانا مثلاً عندما أتعامل مع الاتجاهات المعاصرة أتعامل معها كي أستطيع فهمها ولن أستطيع ذلك من غير أن أتعامل معها. فهي محاولة خلق فهم جديد لأشياء واتجاهات وأفكار موجودة نتناولها برؤيتنا الخاصة. وأمر مهم هنا هو أني وجدت لكل من المشاركين وجهة نظر ورؤية خاصة وحضور متميز. سواء في أسلوب التفكير أو أسلوب الطرح. في التصوير أو في الفيديو. فالمغامرة مهمة هنا. فانت لن تستطيع خلق شيء جديد إذا لم تغامر وتكسر الحال الموجودة. ليس في مجال التشكيل فقط بل في جميع المجالات. اذ تقع هنا على اختلاف أو اتفاق أو اعتراض في وجهات النظر وكل ذلك يعطي حيوية. بالنسبة إلى مصورين فوتوغرافيين أعضاء في نادي التصوير الفوتوغرافي وليس تشكيليين من نادي الفنون. وبالتالي فمدخلهم لهذه الممارسات هو التصوير الفوتوغرافي. فهم عندما يشاركون في هذا المعرض، فانما يتحركون ضمن المناخ الذي يعملون فيه أساساً. فالفيديو هو صورة متقدمة من التصوير الفوتوغرافي فهي صورة متحركة.

مفاهيم تقليدية

* لكن هناك من يرى أن إدخال عناصر فنية في بداية طريقها في مثل هذه المنحنيات يتعارض مع الطريقة التدريجية التي تعتمد على تكوين الأسس ثم الانطلاق إلى مجال أرحب؟

- أنس: شخصياً أجد أن المفاهيم التقليدية لها وجهات نظر مختلفة. فأنت على أي أساس تستند في تدرج هذا الموهوب حتى يكون جيداً في المستقبل. هل على المنهجية الغربية ومفهومها الغربي منذ عصر النهضة وهو اجادة نقل الأشكال ورسم جسم الإنسان أم تستند إلى المرجعية في الفنون الإسلامية التي تبتعد عن التشبيه وعن النقل الحرفي للأشياء ليتكون لديك أشباه الأشياء وليس صورة الأشياء. فاسلوب التفكير هنا يختلف والسؤال كيف تستطيع أن تتعامل مع الفن وما الأسس التي ستستند إليها في ذلك. فلو رجعت مثلاً إلى الواسطي الذي قام برسم «مقامات الحريري» لوجدته لم يبدأ كفنان كلاسيكي بالمفهوم الغربي حتى استطاع الخروج برسومات بها قوة في التعبير واللون. حتى عندما نقوم بتحليل بناء أعماله والمنمنمات التي قام بعملها فسنجدها مختلفة عن البناء الغربي في تقسيم العمل وفي تشكيله. فبالتالي على أي أساس تعتمد في تقديم فنان موهوب. فمشكلتنا أن تجربتنا - حتى الآن - مستمدة من النظرة الغربية. والحال أن هناك من الفنانين من لا يستطيع الرسم الواقعي لكن لديه قدرة على التعبير خارج اطار الواقعية أقوى من الإنسان الذي انتقل من الواقعية إلى أشكال أخرى. لذلك، أؤكد ان كل من أنتج عملاً في هذا المعرض كانت لديه فكرة ربما تنوعت بين الفكرة العميقة والفكرة البسيطة والفكرة الجمالية. وعندما تشاهد أعمال المعرض ستركز الأشياء المهمة كالفكرة وربط الأشياء ببعضها وتأثير الصوت مع المشهد وإيقاع المشهد نفسه من سرعة وبطء وتنقلاته إذا كان «فيديو». فكريمة وحسن لديهما إحساس جميل في إيقاع مشاهد الفيديو والموضوع الذي عملا عليه. فمع أنها بداية الا أنها كانت بداية قوية. وشذى ونور قدما مفهوماً آخر للصورة على قدر مفهوم الموضوع. إذ أجد أن الموضوع هو المحور الرئيسي في تجربتهما. وهذا ما يسمى بالفن التركيبي حين تخلق علاقة من أشكال متعددة توحي بموضوع واحد بتأثيرات متعددة. يمكن أن لا تشعر بها من خلال الصورة الوحيدة.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 1196 - الأربعاء 14 ديسمبر 2005.

http://www.alwasatnews.com/news/print/507013.html

نصر الله: فيلم «باب الشمس» صورة مقروءة وأخرى مُعاشة لفلسطين

يعرض في سينما الدانة خلال الأيام القليلة المقبلة فيلم للمخرج المصري يسري نصرالله بعنوان «باب الشمس» وهو فيلم مستوحى من رواية بالاسم نفسه للكاتب اللبناني إلياس خوري، ويشارك في أداء أدوار الفيلم مجموعة من الفنانين والفنانات من مصر وسورية ولبنان وفلسطين ومن هذه الأسماء باسل الخياط، ليم تركي، ندى عمران، هيام عباس، محتسب عارف وآخرون، بمناسبة افتتاح العرض الأول للفيلم التقتينا مخرج العمل يسري نصرالله أثناء زيارته للبحرين للمشاركة في الافتتاح، ودار معه الحديث عن الفيلم والرواية الأصلية في إطلالة على كثير من التفصيلات المتعلقة به ..

رواية إلياس خوري

* ما هي فكرة هذا الفيلم وكيف وقع الاختيار على رواية باب الشمس تحديداً؟

- الفيلم مأخوذ عن رواية نشرت العام 1998 عن دار الآداب للكاتب اللبناني المعروف إلياس خوري بعنوان «باب الشمس» حصلت على جائزة الرواية الفلسطينية في العام الماضي، وتدور حوادث الرواية في مخيم شاتيلا في العام 1994 إبّان فترة اتفاق أوسلو. المحور الأساسي للفيلم يدور حول مناضل يحكي للطبيب أحاديث المخيم وقصة حبه لزوجته وهي تدور عن فترة النزوح، وكيف تم طرد الفلاحين من الجليل العام 1948 وكيف أنه كان يتسلل ويقابلها في المغارة التي تسمى باب الشمس، وكيف أنها كانت تحبل منه وكيف انه يعود الى فلسطين فيشارك في المقاومة.

هذا هو الجزء الأول المعنون باسم الرحيل، بينما الجزء الثاني من الرواية اسمه «العودة» ويثير إشكالية مفادها انك تروي قصة مجموعة من الناس فهل أنت قادر على ذلك دون أن تكون لك قصتك الخاصة بك؟! لذلك يبدأ الجزء الثاني برواية مقابلة يتبين لنا فيها أن المتحدث هذه المرة هو ابن للثورة وولد لم ير فلسطين وتربى في مخيم شاتيلا وله قصة حب معقدة مع بنت مقاتلة تنزل من بيته وتضرب رجلا برصاصة وتقول له زوجتك نفسي إذ إن لديها عاشقان، واحد يدعى خليل وآخر، فيقوم خليل بطرح سؤال على نفسه عن أمر هذه البنت وهل أنها تحبه أم لا؟ فخليل ابن للحرب الأهلية التي انهارت فيها جميع المؤسسات وكل تجربة المقاومة.

الجزء الأول من الرواية هي فلسطين كما وصلت الينا من خلال الحكاية والجزء الثاني فلسطيننا نحن جيل يسري نصرالله والياس خوري كما عشناها كجيل خاض حربا أهلية وعاش مذابح صبرا وشاتيلا، والفيلم في الجزء الأول ملحمي وموسيقي ومؤثر جدا بينما في الجزء الثاني عنيف وأكثر تعقيدا.

نص مركّب

* وهل التزم المخرج بالنص الروائي نفسه، أم حاول تحويره بما يتناسب مع رؤيته الخاصة؟

- التزمت بالاثنين فالنص مركب، الرواية تتكون من 600 صفحة، وهي نص بديع لغويا وشديد التعقيد وكأنه جزء من ألف ليلة وليلة تدخل قصة داخل قصة أخرى والزمن فيه متداخل، وقد حاولت المحافظة على البنية الأساسية للرواية وركّزت على قصتي الحب بين يونس ونبيلة، وشمس وخليل.

الأحداث ألهمتني

وهل احتوت الرواية أساسا على منظور سينمائي؟

- الرواية كانت مليئة بالحوادث والتفصيلات وهي أمور قد ألهمتني، لذلك حدثت بيني وبينها علاقة شأن كل عمل أدبي عظيم تقرأه فتشعر معه وكأنك جزء من حوادثه فكأنك تعيش قصة حب أو قصة حرب فيه، لذلك تعاملنا نحن الثلاثة أنا والياس خوري ومحمد سويد وكأننا عشنا هذه الرواية واستلهمنا منها بنى درامية.

الحكاية من خلال الأفراد لأول مرة

* فما الجديد الذي يطرحه الفيلم؟

- لأول مرة تحكى حكاية فلسطين من خلال الأفراد وليس الرموز، فيونس هو يونس ونبيلة هي نبيلة وخليل هو خليل وشمس هي شمس ومن حواليهم هم الناس، فلا أحد منهم يرمز لشيء آخر، والجملة التي أستخدمها في الفيلم في الجزء الثاني -وأجدني مقتنعا بها كثيرا وهو الأمر الذي حببني في الرواية الأصلية كثيرا- أن المناضل الفلسطيني عزمي بشارة قال مرة إن كل العرب -ويعني الأنظمة تحديداً- يموتون في

القضية الفلسطينية ويكرهون الفلسطينيين لأنهم بالنسبة لهم مزعجون، وأنا إنسان مصري يحب الفلسطينيين، قمت بعمل هذا الفيلم مع إلياس خوري الذي قام أيضا بكتابة السيناريو ومحمد سويد ونحن نعرف بعضنا من أيام حرب 1978 ومنذ أيام الحرب الأهلية في لبنان.

عُرض في مهرجان كان

* وماذا عن السيناريو والتصوير وكلفة الإنتاج؟

- السيناريو كتب في أقل من عام في العام 2001 وبدأنا تصوير الجزء الأول في سبتمبر/ أيلول 2002 في سورية في فلسطين القديمة الى يناير/ كانون الثاني 2003 والجزء الثاني بدأ تصويره من مايو/ أيار 2003 في لبنان الى أغسطس/ آب 2003 وعرض الفيلم في مهرجان كان في هذا العام وكان الاختيار الرسمي للمهرجان، وقد كلفنا الفيلم نحو أربعة ملايين يورو ونصف المليون وهو يحوي مشاهد ضخمة وديكورات ضخمة وحرباً كبيرة.

بهرني أداء الممثلين

* ولماذا اخترت هذا التنوع في الشخصيات.. الفلسطيني واللبناني والسوري؟

- سؤال مهم، إنّ أول مشكلة واجهتني هي أن كل الممثلين والممثلات الفلسطينيين الجيدين كانوا في «اسرائيل» ولديهم جوازات سفر إسرائيلية، وبالتالي أن تأتي بهم إلى سورية ولبنان شيء مستحيل فهم فلسطينيون يعيشون تحت الاحتلال وجوازاتهم إسرائيلية، وقد حاولت أن أحصل على ممثلين مجدّين في المخيمات الفلسطينية وكانت عملية صعبة للغاية فلم أجد منهم من كان قادرا على عمل هذه الأدوار المعقدة. هذا إلى جانب أن هناك جانبا محافظا جدا بينما يقوم الفيلم على الجرأه فهناك امرأة تعيش على علاقتين مع رجلين فهو فيلم يدخل في مناطق شديدة الحساسية وليس من السهل على إنسان غير ممثل ان يدخل في تفاصيله ويكون قادرا على فهم ماذا يريد المخرج.

ان القاعدة التي سرت عليها أنني لا أريد ممثلين مصريين فالدوران اللذان يقوم بأدائهما ممثلان مصريان دوران مبرران دراميا فقد كنت أود التعرف على شيء جديد، ولكني

وجدت الممثلين على قدر الرؤية التي أردت طرحها في الفيلم، فقد بهرت بأدائهم وكانوا من أجمل الممثلين الذين عملت معهم في حياتي، فمستويات تمثيلهم كانت مدهشة للغاية.

المصدر: جعفر الديري: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 737 - السبت 11 سبتمبر 2004.

http://www.alwasatnews.com/news/406917.html

هدى آل محمود: الحب مقياس مسكوت عنه لسعادة الأسرة

لا تعتقد الباحثة والناشطة الاجتماعية هدى آل محمود أن الأسرة البحرينية، سعيدة، كما العديد من الأسر في محيطنا الخليجي أو الإقليمي أو العالمي، بشكلها الصغير (النووي- أي الأسرة النواة)، مرجعة ذلك لما تواجهه من تحديات أكبر من قدراتها على التكيف! وتمزقها تناقضات ما يدور حولها وما يطالبها المجتمع بالقيام به. آل محمود أوضحت لـ «الوطن» عبر هذا اللقاء، أنه بدون تفهم لكل التطورات التي حدثت وتحدث في الواقع! لم تعد الأسرة هي المؤثر الأساس في أطفالها، لافتة إلى أهمية مفهوم الحب كمقياس لسعادة الأسرة، يتعرض للتغييب رغم أهميته القصوى.

- من أين يبدأ تكوين الأسرة السعيدة؟

يبدأ من الأسرة ذاتها، السعادة لها أسس يتعلمها الإنسان من أسرته الأولى وأهمها الدفء والترابط الأسري والتفاهم والحوار سبيل للتواصل وحل المشكلات. هذه أول الأسس للتوازن النفسي المطلوب لأفراد الأسرة خصوصاً الأطفال. وإذا عرفنا أن الطفل يتعلم بكافة حواسه وأهمها حاسة النظر، متص كل ما يدور حوله ويحوله إلى بناء ومنظومة قيمية وأخلاقية تتراكم وتقوى على مر السنوات عبر أخطر عملية تتولاها الأسرة نيابة عن المجتمع وهي (عملية التنشئة الاجتماعية). والطفل يستوعب بنظره كل خفايا السلوك الواقعي الذي يمارسه الآباء بغض النظر عن التوجيه والإرشاد المستمرين (والذي غالباً ما يأتي بمصاحبة العنف) ولا يثمر هذا كثيراً، لأن عقل الطفل في السنوات الأولى لا يستوعب كثيراً من المصطلحات التي يقدمها الأبوان له من خبراتهما التي لا تتناسب مع قدرات الطفل العقلية والفكرية، وكذلك قدرة المخ بالسنوات الأولى لاستيعاب المفاهيم المجردة. على كل حال تراوح التربية الأولى للطفل بين الشدة المفرطة أو التدليل المفرط وغياب عاطفة الحب والتقارب والحوار، تؤذي وتعيق تكوين الذات للطفل وينشأ بقدر كبير من الكراهية أو اللامبالاة لذاته وللآخرين وغالباً ما ينظر لذاته بدونية فيعكسها في علاقته بالآخر. وفي النهاية هذه مقومات لا تؤدي لتكوين أسرة في البداية، فضلاً عن أن تكون سعيدة! لذا فتحليل ارتفاع معدلات الزواج السريع والطلاق الأسرع جزء منه يجب أن يبحث في هذه الأسباب التي غالباً ما لا يتم الالتفاف إليها.

- إلى أي درجة يؤثر التعليم في بناء الأسرة السعيدة؟

التعليم أحد أهم العوامل التي تؤثر على عامل التكافؤ في الزواج وتكوين الأسرة! فإذا كان هناك تفاوت كبير في مستويات التعليم بين الزوجين أصبحت قدرتهم على التفاهم قليلة وإمكان النزاع والشقاق أكبر! خصوصاً إذا ما كانت الزوجة أعلى تعليماً من الزوج عندها احتمالية الشقاق والتوتر يكون أكبر نتيجة اختلاف النضج الفكري بين الزوجين! كذلك يشكل التعليم عاملاً حاسماً في تعميق فجوة الأجيال بين الآباء والأبناء, فعندما يكون الأبناء على قدر عالٍ من التعليم، والآباء حظهم قليل منه يفقد التناغم والتفاهم والتلاقي الفكري بيتهم حول معظم الأمور، بالنتيجة يبتعد الأبناء عن الآباء وربما كلياً وهذا يسبب الكثير من الألم للجميع والضياع أيضاً، فالأبناء يحتاجون الآباء ليس مادياً فقط ولكن يحتاجوا ركام خبرة الآباء ودعمهم الاجتماعي والنفسي، وقد يختل هذا بدرجة كبيرة بين كل أفراد الأسرة.

- ماذا عن تأثير الفجوة المعلوماتية؟

حالياً الفجوة المعلوماتية وليس فقط القراءة والكتابة من يفرق ويباعد الأجيال عن بعضها! اليوم أصبح للأبناء عوالم جديدة يصعب كثيراً على الآباء (حتى المتعلمين منهم) الولوج إليها, فضلاً عن اختلاف الاهتمامات والنظرة للحياة والكثير من الأمور التي تجعل الأسرة الصغيرة اليوم في أضعف حالاتها بعد سطوة المؤسسة الإعلامية ووسائط التواصل الاجتماعي على الكثير من ما تبقى من واجباتها واهتماماتها بالنسبة للأطفال والشباب. وهذا أيضاً يجب أن يكون محط دراسات جادة لأن إفرازاته على المدى المتوسط والبعيد خطيرة على كيان الأسرة والمجتمع بشكل عام.

- بشكل عام هل الأسرة البحرينية سعيدة؟

لا أعتقد! والأسرة البحرينية كما العديد من الأسر في محيطنا الخليجي أو الإقليمي أو العالمي، بشكلها الصغير (النووي- أي الأسرة النواة) تواجه تحديات أكبر من قدراتها على التكيف! وتمزقها تناقضات ما يدور حولها وما يطالبها المجتمع بالقيام به، وبدون تفهم لكل التطورات التي حدثت وتحدث في الواقع! لم تعد الأسرة هي المؤثر الأساس في أطفالها.

تلاشي تأثير الأسرة

- هذا حال مجتمعنا فقط؟

إن العديد من الدراسات أثبتت بدون شك أن تأثير الأسرة على الطفل تبدأ في الضعف منذ بداية المراهقة (سن التاسعة تقريباً) حيث يبدأ تأثير الأصدقاء سواء بالمجتمع المحلي أو المدرسة أو العالم الافتراضي الذي يدخله الأبناء اليوم مبكراً ولا يستطيع أحد أو جهة السيطرة عليه.. ليس عندنا فقط .. حتى في الغرب أكبر التحديات التي تواجه الأسرة هي تلاشي تأثيرها على النشء وفي أخطر المراحل وهي مرحلة المراهقة. أضف لذلك توترات الحياة وضغوطها نتيجة للكثير من العوامل مثل: البطالة أو ضعف الرواتب – عدم وجود السكن الملائم – عدم القدرة على تحقيق الطموحات لكافة أفراد الأسرة – قد يقود كل هذا أو بعضه للطلاق أو العنف الأسري أو التباعد والتفكك الأسري. لا يعني هذا إن الجميع هكذا وهناك أسر تواجه مشكلات ويمكنها التكيف معها ومعالجتها وهذه هي الأسر التي أفسحت مجالاً للحوار والتفاهم والتسامح والحب وعدم التسلط على شكل العلاقة بين أفرادها.

- ماذا عن مفهوم الحب؟

أمر يجب أن ننظر بجدية إليه لكي نقيس مقدار سعادة الأسرة، كيف يسود بين أفراد الأسرة وكيف يتعلمه الأطفال منذ نشأتهم الأولى، فالحب عاطفة مُتعلمة ومكتسبة (من العائلة بشكل أساس) وليست مُورثة! لهذا جزء كبير من سعادة العائلة رغم كل صعوبة في الأمور المادية، يكمن في مقدار الحب الذي يشيع بين أفراد الأسرة. وهذا أيضاً يمكنه أن يكون مدخلاً لمبحث هام حول سعادة واستقرار وسلامة الأسرة وأفرادها جسدياً ونفسياً. وهو مبحث مسكوت عنه رغم أهميته القصوى التي تنعكس من الأسرة إلى المجتمع بشكل عام وارتباطه بتفشي العنف وتفضيل الأسلوب العنيف في حل المشكلات عن أي أسلوب آخر وغيرها من الأمور المتعلقة بهذا المدخل الهام لسعادة الأسرة. وصدق القول (أسرة سعيدة هي أسرة محبة).

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الخميس 15 / 05 / 2014.

https://alwatannews.net/ampArticle/479875

شفيقة يوسف: عودتي بعد اعتزالي ناجحة بشهادة المتابعين

تسافر الفنانة البحرينية شفيقة يوسف لدولة الكويت، للمشاركة في مسلسل «الين اليوم» إلى جانب عدد من الوجوه الفنية الكويتية والخليجية، منها: إبراهيم الحربي، هيا عبدالسلام، إلهام الفضالة، ملاك، فؤاد علي، خالد أمين، غرور، أحمد السلمان، طلال باسم، سلمى سالم، ياسة، ملاك وفنانين آخرين. المسلسل من تأليف عبدالمحسن الروضان وإخراج مناف عبدالله، ويأتي ضمن سلسلة من الإنتاجات الخليجية، شاركت فيها يوسف باقتدار، وبإضافات ملموسة، وبخبرة تراكمت عبر تجربة غنية، استطاعت فيها أن تثبت وجودها. وفي هذا اللقاء تتحدث يوسف عن جملة من القضايا الخاصة بها وبالطقس الفني البحريني. فإلى هذا اللقاء...

* لنبدأ حديثنا من إطلالتك الأخيرة المميزة عبر مسلسل (عطر الجنة) حيث قمت بدور الأم التي فقدت زوجها، وترعى بناتها في خضمّ مشاكل لا تنتهي مع شقيق زوجها الراحل، لماذا نجد الفنانة شفيقة كثيراً ما تركّز على دور الأم؟

- لكي أكون أكثر وضوحاً؛ أقول أنا لست من تركز على دور الأم، لكنه الواقع، فعمري يفرض علي مثل هذه الأدوار، من ناحية أخرى أنا لست في وضع نجومي يسمح لي باختيار الأدوار، وإنما يقوم بذلك المخرج والمنتج.

نسعى للتأثير

* مع نجاح مثل هذه الأعمال وحظوتها بمشاهدين ومشاهدات من مختلف الأعمال، هل تؤمنين بأن لها أثراً إيجابياً في تهذيب سلوك أبناء وبنات هذا الجيل، جيل الجلكسي والواتساب؟!

- أتمنى أن يكون للدراما دور إيحابي على جميع فئات المجتمع، وبالتأكيد هذا هدف يسعى إليه الفنان من خلال اختياره لأعماله.

هوية واحدة

* شارَكتِ مؤخراً في عدة أعمال خليجية، وآخرها خلال شهر رمضان، من خلال «عطر الجنة» كويتي الإنتاج و»يا من هواه» إماراتي الإنتاج،، هل نستطيع القول أن

شفيقة يوسف، تنظر للعمل الإنتاجي الخليجي ككل لا يتجزأ؟ لماذا ترحبين دائماً بالأعمال الخليجية؟

- أرحب بالأعمال الفنية أياً كانت هويتها، وسبق لي أن شاركت ولاأزال في أعمال تم إنتاجها في كافة دول الخليج، وبالتأكيد فإن العمل الفني أصبح يحمل هوية خليجية، حتى وإن كان الإنتاج ينتمي لدولة خليجية معينة فغالباً ما يشارك في العمل فنانون من جنسيات متعددة خصوصاً الخليجية، مما ساهم في إثراء الحركة الفنية وتقارب اللهجات بشكل كبير.

* بعد اعتزالك الفن، لـ15 عاماً، عدت بقوة للساحة الفنية البحرينية والخليجية، أتجدينه خياراً موفقاً؟ ولماذا؟

- تجربتي في العودة أكدت لي صحة اختياري، حيث وجدت لي قبولاً طيباً من الجمهور الذي رحب بعودتي.

السينما وليس المسرح

* لكن المشاهد الخليجي، عرفك وجهاً مسرحياً، منذ أيام طيب الذكر الفنان الراحل جاسم شريدة رحمه الله. فلماذا أنت مقلة في المسرح، مقابل اهتمامك الواضح بدعم التجارب السينمائية الشابة؟

- منذ عودتي قبل بضعة سنوات لم تعرض علي أعمال مسرحية في البحرين، ولكني شاركت في بداية هذا العام في مسرحية نسائية تم إنتاجها وعرضها في مدينة الرياض السعودية وكانت تجربة جميلة رغم تخوفي منها نظراً للفترة الطويلة التي توقفت فيها عن المسرح. وأنا لاأزال راغبة في العمل بالمسرح، لكن لم أحصل على أي عرض حتى الآن.

أما بشأن التجارب السينمائية الشابة فلاشك أنه من الواجب على الفنانين ذوي التجارب والخبرة مساعدة هؤلاء الشباب في تنفيذ أعمالهم الفنية سواء بالمشاركة الفعلية أو حتى بتقديم الأفكار والنصائح، وأنا سعيدة جداً بمشاركتي مع الشباب في تجاربهم الفنية.

إنتاج محدود

* حظيت الفنانة شفيقة يوسف بمعاصرة جيلين؛ الأول قبل اعتزالها والثاني بعد اعتزالها، برأيك إذا كان المشهد الفني في البحرين لا يشكو قلة الموهوبين من ممثلين ومخرجين وكتاب، لماذا تتفوق علينا بعض الدول الخليجية مثل الكويت، رغم ريادتنا التي يعترف بها الجميع؟

- بالطبع البحرين لا تشكو أبداً من قلة الموهوبين، وأكرر دائماً أن معظم الأعمال الخليجية لابد وأن تجد عنصراً بحرينيا مشاركا بها سواء كان ممثلا أو مخرجا أو مؤلفا، أو في التصوير أو الإضاءة أو الصوت، لكن المشكلة في قلة الإنتاج الفني والتي ربما تعود لعدم توفر المنتج المستعد لضخ مبالغ لا يستهان بها في مقابل الحصول على مردود مادي يتأخر لفترة ليست بالبسيطة في بعض الأحيان. إن مجال الإنتاج الفني صعب ويحتاج رأس مال كبير لكي يتم إنتاج عمل فني جيد يمكن تسويقه، ومعظم المنتجين في البحرين غير قادرين على ذلك مع الأسف الشديد ويعتمدون على تلفزيون البحرين الذي لا يمكن له أن ينتج في العام سوى عمل واحد أو ربما وعلى أحسن تقدير اثنان. أما في الكويت (هوليوود الخليج) فإن المنتجين لديهم الإمكانات المادية، وهناك كثير من القنوات الخاصة الناجحة تشتري وتنتج، ولا شك أن لها دوراً كبيراً في غزارة الإنتاج الفني وفي اكتشاف وجوه فنية جديدة بشكل مستمر.

المصدر: صحيفة الوطن البحرينية: الثلاثاء 22 / 10 / 2013

https://alwatannews.net/ampArticle/453025

"النظرية النسبية" .. لبنات لفكر إنسانيٍّ جديد

في العام 1905 قدر لتاريخ العلم أن يشهد حدثا علميا عظيما فتح الباب على مصراعيه لفتوح علمية كبيرة. كان ذلك ظهور النظرية النسبية التي ابتدعها عقل العالم الكبير ألبرت آينشتاين، وهي النظرية التي كانت مسئولة عن تغيير تفكير الانسان، ولانزال نشهد ذلك التأثير العظيم لهذه النظرية الفذة حتى اليوم. في هذه الوقفة نترك المجال للاختصاصيين للحديث عن هذه النظرية والأسس التي قامت عليها.

يقول الدكتور محمد العثمان: تعتبر النظرية النسبية "النظرية الخاصة في النسبية المنشورة العام 1905 والنظرية العامة في النسبية المنشورة في العام 1915 مع نظرية الكم التي تطورت وأصبحت ميكانيكا الكم" الدعامتين الأساسيتين لما نسميه الفيزياء الحديثة، واللتين من خلالهما بدأنا نفهم هذا الكون العجيب. فعرفنا حقيقة النجوم "بما في ذلك شمسنا" ومن ذلك موقعنا في هذا الكون الشاسع، كذلك فسرت لنا نتائج عدة تجارب وبطريقة أنيقة جدا. فمثلا موضوع الأثير، كان هناك إشكال في فهم بعض نتائج النظرية الكهرومغناطيسية، ما أدى بالبعض في القرن التاسع عشر إلى اقتراح وجود الأثير كوسط لانتقال الموجات الكهرومغناطيسية، ولكن جميع التجارب التي أجريت لاثبات وجود الأثير أعطت نتائج سلبية، مثل تجربة "مايكلسون" و"مورلي". وكانت هناك عدة تفسيرات لهذه النتائج لم تحصل على ذلك النجاح، حتى نشرت النظرية الخاصة في النسبية العام 1905 وألغت مفهوم الأثير. طبعا من الأخطاء العلمية الفادحة ما يقوله المذيعون "تأتيكم موجاتنا عبر الأثير بتردد كذا وكذا!" فلهذا ولكثير من المفاهيم التي قدمتها لنا هذه النظرية نستطيع أن نعتبرها مفترق طرق ومعلما من معالم الفكر الانساني. إن تطبيقات الاكتشافات العلمية بعضها يخدم البشرية والآخر يسيء إليها، وحال معادلة تكافؤ المادة والطاقة "التي هي أساس مفهوم القنبلة الذرية" كبقية الاكتشافات. فمثلا الليزر، وهو من الموضوعات التي أسهم آينشتاين في بلورتها، له عدة استخدامات في العسكرية "كما هو الحال بما يسمى القنابل الذكية؟" وهناك عدة استخدامات تخدم البشرية في الطب والاتصالات وأجهزة الحاسوب التي يستخدمها أكثرنا للأقراص المدمجة. وان كان هناك من يلام فالمؤسسة العسكرية التي أنشأت مشروع منهاتن، وربما العلماء الذين ساهموا في هذا المشروع.

فتح جديد

ويشرح الدكتور وهيب الناصر النظرية بالقول: قدم آينشتاين الجديد الذي لم يسبقه اليه انسان. فقد كان فيزيائيا ورياضيا فذا، حين لاحظ أن المراقبين لحدث ما موجودون في أماكن مختلفة يشاهدون الحدث مختلفا. في نظرية النسبية الخاصة وعلى رغم المراقبات والملاحظات المختلفة فان هذه الملاحظات والمراقبات تعتمد على منشأ الرصد لها أو "مرجعها"، وان هؤلاء المراقبين سينتهون الى القوانين الفيزيائية في الطبيعة نفسها. فالنظرية النسبية الخاصة تتناول المراقبين الذين لا ينشأ بينهم متسارع "مثل أن تجلس في سيارة وزميلك في سيارة أخرى فتتحركان بالسرعة نفسها". أما النظرية النسبية العامة فتتناول المراقبين في أي مرجع، أي بمعنى آخر أنها تتناول أي اطار مرجعي سواء كان متسارعا أو غير متسارع بالنسبة إلى مرجع آخر. وهناك ثلاثة مخرجات لنظريتي آينشتاين في النسبية: الأول أن مبدأ النسبية التي قام بتأسيسها آينشتاين قبل قرن من الزمان، هو أن الزمن المحسوب أو المقاس في ساعة معينة مرتبط بنسبته الى الإطار المرجعي "المكان" أي انه ربط بين الزمان والمكان "الزمكان". فالوقت المقاس في ساعة متحركة يبدو أكثر تمددا "أبطأ" بالمقارنة مع ساعة أخرى في إطار ساكن. أي ان الساعة المتحركة تكون دقات ثوانيها أبطأ من الساعة الساكنة، ولو كانت الساعة قريبة من سرعة الضوء "اذ انه بحسب نظرية آينشتاين الثابت الوحيد الذي يمكن قياسه في كل أرجاء الكون" فان الزمن يتباطأ ليقترب من الصفر. ففي حياتنا اليومية ستكون ملموسة فقط عندما تتحرك الساعة بسرعة تقارب سرعة الضوء اذ نرى أن الزمن قد تمدد واتسع الوقت بوضوح تام. لذلك فان رائد الفضاء الذي يتحرك في مركبة بسرعة عالية جدا سيبدو أصغر سنا من ذلك القاطن على الأرض.

أما المخرج الثاني من نظرية النسبية فهو أن الجسم المتحرك بسرعة تقارب سرعة الضوء سيبدو منكمشا في اتجاه تحركه نفسه، ولو قاربت سرعة هذا الجسم سرعة الضوء فان هذا الجسم سيكون طوله معدوما، أي صغيرا جدا. أما المخرج الثالث من النظرية فهو أن الجسم المتحرك يبدو أكثر ضخامة، ولو زادت سرعته لتقارب سرعة الضوء فان كتلته ستكون من الكبر فيما لا نهاية. المخرج الرابع هو الوصول الى المعادلة الشهيرة التي أوصلت الى إنتاج القنبلة النووية واستخدام الذرات لانتاج الطاقة الكهربائية وغيرها. هذه المعادلة هي الطاقة تساوي الكتلة "الكتلة الساكنة – فارق

الكتلة" مضروبا في مربع سرعة الضوء. ان المبدأ العام للنظرية النسبية ينص على أن التسارع "أو التعجيل" والجاذبية مرتبطان مع بعضهما بعضا. ففي هذا الكون تؤثر الأجسام الهائلة في الكتلة في الزمان والمكان وتؤثر على حركة الأجسام. وقد تم استخلاص ثلاث ملاحظات واقعية من هذه النظرية: الأولى أن الضوء ينحني اذا اقترب من جرم هائل كالشمس، وهذا يعني أن ضوء النجوم البعيدة في طريقه إلينا مارا بالشمس ينحني. الثانية هناك تغيرات في مسار كوكب عطارد في فلكه بسبب تأثير كتلة الشمس عليه. الثالثة هناك انزياح في التردد والطول الموجي للضوء عند مروره في مجال الجاذبية.

وللعلم لم تتعارض نظرية آينشتاين مع قوانين نيوتن الكلاسيكية، لأن نظريات نيوتن تتعلق بالأجسام المتحركة بسرعة أقل بكثير من سرعة الضوء. وفيما يأتي توضيح بأهمية الإطار المرجعي أو "محل الرصد" في النظرية النسبية من خلال هذه الأمثلة البسيطة وهي: لو قذف شخص في القطار كرة بسرعة 5 كم في الساعة والقطار يتحرك بسرعة 50 كم في الساعة فان الرجل "وهو في القطار" سيلاحظ أن سرعة الكرة هي 5 كم في الساعة، أما الشخص الذي على الرصيف أو الواقف خلف القطار فانه سيرى الكرة تتحرك بسرعة 55 كم في الساعة. كما أن نظرية آينشتاين تشير الى أن كرة بحجم كرة السلة ستبدو في شكل قرص المقلاة. والجسم الوحيد الذي يمكنه أن يتحرك بسرعة الضوء هو "الفوتونات"، وهو أصغر تمثيل للضوء اذ يسير بسرعته وله طاقة ولكنه معدوم الكتلة. وعندما تتحول المادة الى طاقة في الانشطار النووي فالعامل الثابت الوحيد في هذا التعامل هو مربع سرعة الضوء.

القرن العشرون مرتع خصب

ويعلق الدكتور شوقي الدلال بالقول: كان مطلع القرن العشرين مرتعا خصبا لظهور الكثير من النظريات بعد المأزق الكبير الذي واجهه العلماء نهاية القرن التاسع عشر. ففي مطلع الثمانينات والتسعينات من ذلك القرن اكتشف العلماء عددا من الظواهر الجديدة التي أرقتهم، وعلى رأسها الأشعة السينية التي لم يعرفوا كنهها. كما اكتشفوا الظاهرة الكهروضوئية ولم يجدوا تفسيرا لها، فهي ظاهرة تتعارض مع جميع النظريات المعروفة آنذاك عن طبيعة الضوء، كما أن العلماء لم يستطيعوا تفسير ما يعرف بطيف

الجسم الأسود، وهي ظاهرة تتعلق بالطاقة التي يشعها جسم ما عند أطوال الموجات المختلفة وفي درجات حرارة معينة. وزاد الأمور تعقيدا ما يعرف بتجربة "ميكلسون" و"مورلي" التي أثبتت عدم وجود الأثير الذي كان يعتقد أنه الوسط الناقل للموجات الكهرومغناطيسية، وكان لابد أن يجد العلماء مخرجا لهذا المازق. فالاخفاق في تفسير كل هذه الظواهر يلغي بعض النظريات التي كانت سائدة في ذلك الوقت، ويضع علامات استفهام على مدى فهمنا لطبيعة الأشياء في هذا الكون.

لقد شهد مطلع القرن العشرين ثورة علمية قادها نخبة من العلماء وحمل رايتها عالم لم يعرف التاريخ له مثيلا، وهو آينشتاين. ووضعت آراؤه وأبحاثه لبنات جديدة لبناء متين صمد أمام أقسى الاختبارات التي عرفها تاريخ العلم. وقد تمخض جهد العلماء عن ظهور نظريتين شكلتا الأساس لكل معارفنا العلمية اليوم. ففي العام 1900 وضع "ماكس بلانك" اللبنة الأولى لنظرية ميكانيكا الكم، وقدم تفسيرا رياضيا غاية في الجمال لظاهرة الجسم الأسود، ولكنه أخفق في فهم طبيعة التفاعل بين الإشعاع والمادة الذي نتجت عنه هذه الظاهرة. وكان العام 1905 منعطفا في تاريخ الانسان، إذ قدمت مجموعة من الأبحاث التي غيرت مسار العلم وطبيعة فهمنا للأشياء. وقد شملت نظرته مزيجا من البصيرة والفلسفة، اذ تناول البحث الأول الذي نشره آينشتاين ما يعرف بالحركة البراونية الذي قاده للتنبؤ بالبنية الذرية والجزيئية للمادة. وتناول البحث الآخر تفسيرا للظاهرة الكهروضوئية الذي قاده لاستحداث النظرية الجسيمية للضوء "نظرية الفوتون". وقد اختلف آينشتاين مع الكثيرين من معاصريه عند استحداث هذه النظرية. ولم تقتصر هذه النظرية على تفسير الظاهرة الكهروضوئية ولكنها فسرت أيضا طيف الجسم الأسود وطبيعة التفاعل بين الاشعاع والمادة المسئولة عن هذه الظاهرة.

أما البحث الثالث الذي نشره آينشتاين في 1905 تحت عنوان "حول التحريكيات الكهربية للأجسام المتحركة" فيعد واحدا وربما أعظم الأوراق علمية في تاريخ العلم، فهو مجرد من المراجع التي تعطي عادة وزنا لقيمة البحث. ولو قدر لهذا البحث أن يرسل الآن الى أي مجلة محكمة لرفض، فقط لأنه يفتقر الى المراجع التي تعتبر العنصر الأساس في كل بحث. وبعد نشر هذا البحث وقف العالم مشدوها، فما جاء فيه يعد نسفا لكل المفاهيم التي جاء بها العلماء من قبله، فهو ثورة على مفهوم الزمان

المطلق والمكان المطلق الذي كان يعد أساسا لكل النظريات العلمية آنذاك. وعلقت مجلة "The Time" على ذلك في مقالة نشرتها: "إنه ثورة على الحس السليم". وقد غيرت النسبية الخاصة بشكل حاسم جميع الأفكار التقليدية التي كانت تؤمن بها الغالبية المطلقة من العلماء. من جهة أخرى قدمت النظرية النسبية الخاصة وصفا دقيقا لطبيعة الكون. وبعد مئة عام على هذه النظرية كتبت مئات الآلاف من المقالات والتحليلات بشأنها وكيف أنها رسمت التاريخ العلمي والسياسي للقرن العشرين. وقد تدفق الحبر خلال قرن كامل لتحليل ومعرفة من أين جاء آينشتاين بهذه الفكرة. أما النظرية النسبية الخاصة نفسها فقد تنبأت بمجموعة من الظواهر الجديدة التي لم تكن معروفة حينها، وفسرت ما كان مستعصيا على العلماء لفهم طبيعة الحركة. ومن هذه الظواهر تقلص طول الجسم المتحرك في اتجاه الحركة، وان السرعة النسبية لجسمين متحركين لا يمكن أن تفوق سرعة الضوء حتى لو ابتعد كل منهما عن الآخر بسرعة الضوء.

الظاهرة الثالثة هي نسبية الزمان والمكان، فلهذين الكميتين مفهوم نسبي، وقد انبثق عن هذا المفهوم ما يعرف بـ "محيرة التوأمين"، التي حيرت بدورها العلماء. وفي هذه المحيرة ينطلق أحد التوأمين في الفضاء بسرعة كبيرة تقارب سرعة الضوء، ولكنه عندما يعود من رحلته الفضائية بعد عامين من تقويمه المحلي، على سبيل المثال، يجد أن أخاه قد غلبه الدهر وأصبح طاعنا في السن بينما لايزال هو "المسافر" في ريعان شبابه. وقد أخضع العلماء هذه المحيرة للتجربة ولكنهم استبدلوا الجسيمات الأولية بالتوأمين. فللجسيمات الأولية مثل الباي ميزون، عمر محدد. وتساءل العلماء ماذا يحدث لعمر الباي ميزون اذا أطلق بسرعة قريبة من سرعة الضوء ثم حرف ثانية ليعود لمكانه الأصلي، وقد وجد العلماء بالفعل أن عمره يقصر بمقدار ما تتنبأ به تماما النظرية النسبية الخاصة.

أما المعادلة التي غيرت التاريخ السياسي للانسان في القرن العشرين، فهي تعنى بالتكافؤ بين المادة والطاقة "m=mc2" التي استخدمها العلماء لصناعة أول قنبلة ذرية، وكانت نتيجتها تدمير هيروشيما ونجازاكي واستسلام اليابان. ولكن يجدر بنا في هذا السياق أن نذكر أن هذه المعادلة هي أيضا التي تستخدمها الشمس في تفاعلاتها النووية لتعطينا الدفء ولتنتعش الحياة على كوكب الأرض. ومن الأسس الراسخة التي جاءت بها النظرية النسبية الخاصة هو مفهوم "الزمكان"، فالمكان والزمان وحدتان

مرتبطتان تشكلان نسيجا متكاملا يغمر الكون بأجرامه ومجراته. وفكرة الزمان مرتبطة بشكل وثيق بالمادة وتوزيعها في الكون. وقد بلور "منكوويسكي"، وهو عالم من أصل روسي، فكرة "الزمكان" لتكون الأساس الذي بنى عليه آينشتاين لاحقا نظرية النسبية العامة "1916.

النظرية النسبية للمرة الأولى

ويقول الدكتور شوقي الدلال من جانب آخر: عند الحديث عمن جاء بفكرة النظرية النسبية لأول مرة، تقفز الى أذهاننا أربعة أسماء لعلماء كانوا عمالقة في زمانهم. العالم الأول هو "فيتزجيرالد" الذي قدم تفسيرا لتجربة ميكلسون ومورلي، بأن افترض انكماش الأجسام في اتجاه الحركة. والعالم الثاني هو لورنتز الذي فسر هذه التجربة أيضا بأن وضع مجموعة من المعادلات لايجاد العلاقة بين الأطوال والزمن في هياكل عطالية تتحرك بسرعة نسبية ثابتة. والعالم الثالث هو بوانكاريه الذي رفض فكرة الزمان المطلق منطلقا من أسس فلسفية. والعالم الرابع هو مكسويل الذي وحد نظريتي الكهربية والمغناطيسية. ويؤكد آينشتاين أنه لم يكن يعلم بتجربة ميكلسون ومورلي وبفرضية فيتزجيرالد أو معادلات لورنتز حين وضع نظريته. من ناحية ثانية على رغم الشبه الكبير أو التطابق بين معادلات وما جاء في النظرية النسبية الخاصة، فإنه كان يوجد اختلاف جذري في تفسير هذه المعادلات وطريقة اشتقاقها. يقول لورنتز: "لم أتصور أبدا أن الزمان والمكان كميتان نسبيتان. واعتقدت أن ما جاءت به معادلاتي هو مجرد فكرة رياضية". من جهة أخرى قدم بوانكاريه فكرته عن الزمان والمكان في أحد المؤتمرات عندما كان آينشتاين في سن التاسعة عشرة ولم يحضر ذلك المؤتمر في حينه. أما ماكسويل فكان له شأن آخر. فطبعا لا يبدو لأول وهلة وجود علاقة وطيدة بين ما جاء به ماكسويل وما جاءت به النظرية النسبية الخاصة. ويقول آينشتاين في هذا الشأن: "ما لفت نظري هو ان النظرية الكهرومغناطيسية لا تتطرق الى الهياكل العطالية، اذ ان سرعة الموجات الكهرومغناطيسية تظهر في هذه المعادلات ثابتة. وخلاصة القول ان المؤرخين يجمعون على أن آينشتاين جاء بالنظرية النسبية الخاصة من دون الاستعانة بأفكار من سبقوه، وأن فكرة النسبية وانعكاساتها على فهمنا لطبيعة الكون الذي نعيش فيه كانت منعطفا حاسما في تاريخ العلم.

حقائق عن النظرية النسبية

ويقول الدكتور وهيب الناصر: ان المسافات تنكمش وطول الأجسام المتحركة تأخذ في القصر "الانكماش" عندما تتحرك بسرعة قريبة من سرعة الضوء. تعتمد كتلة الجسم على سرعته فكلما زادت سرعته صار أكثر ضخامة ولو كانت سرعته قريبة من سرعة الضوء فانه سيكون من الضخامة بما لا يتصوره العقل "ما لا نهاية. ان الجاذبية والتسارع بحسب النظرية العامة هما قوتان متكافئتان، أي ان الزمن والمكان يتشوهان - أي يضطربان - بالأجسام السماوية الهائلة. فالنظرية النسبية غيرت تفكير الانسان واستخدمها وفهمها وأنتج منها الكثير من الصناعات من الطاقة إلى الاستفادة من جاذبية الأجرام السماوية الى تحديد مواقع الأجرام السماوية بدقة. وهذا جزء من عقلية آينشتاين وفكره، اذ يجب ألا ننسى انجاز آينشتاين في نظريته بالتأثير الكهرومغناطيسي التي حصل بموجبها على جائزة نوبل.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: 12 يناير 2005م - العدد: 860.

http://www.alwasatnews.com/news/print/445397.html

معرض المؤيد والكفراوي .. امرأة تخاف وأخرى تسرح الطبيعة في عينيها

هل شاهدت يوما صورة لفتاة تمشي في خطواتها المثقلة تعبر من مكان الى آخر وتتنقل في خوف ما بعده خوف على أرض جرداء لا زرع فيها ولا نبات، يحيط بها الليل بظلمته وتلمع أمامها وجوه وحكايات مخيفة عن جن وسحرة ومردة؟! وهل قرأت يوما عن أنثى جميلة تجلس في هدوئها ورقتها وعنفوانها سعيدة بجمالها وسحر عينيها الذي ينفذ الى القلوب، متخذة من المرآة سلوتها أمام قمر عاشق مفتون بها يسهر الليل قربها ولا يفارقها؟! لا شك أنك رأيت وشاهدت ذلك، ولكنك لم تنعم قبلا بهذا التزاوج ويد الفنان تعطيه من روحها وجمال تعبيرها الشيء الكثير، لتحيله من جديد زهورا حمر الملامح تسري الحياة في أوراقه الخضراء، ولم تنعم من قبل بجانبي صورة تكاد تبكي مع الأول منها وهي تحكي عذاب أنثى لا تجد من يؤنسها وجانب صورة لأخرى تجد الحياة تحت رجليها. لذلك أنت مدعو للذهاب الى معرض سلوى المؤيد ومجدي الكفراوي المقام حاليا في مفروشات المؤيد.

في معرض المؤيد والكفراوي شيء لطيف وآخر مخيف، شيء يأخذ بك الى عالم ملؤه الجمال والأمل والآخر ملؤه الخوف والوجل. ان في اللوحات المعروضه أصابع تشير اليك لتحتضنك بحنان وأخرى تدعوك الى التريث، ليس لأنها ليست جميلة بل لأنها رائعة الجمال ومخيفة في جمالها، انها تقترب أكثر من حدسك وشعورك لتضيء لك جانبا معتما في ذهنك لطالما كان في المؤخرة من رأسك حتى استطاع الفنان ارجاعه الى بؤرة تفكيرك غنيا حالما يشعرك بأنك ازاء شيء كان رفيقك أينما كنت، غير أن الأيام التي أبعدتك عن نفسك وعن ذائقتك كانت مسئولة عن ذلك.

كل هذا الجمال

لقد شاهدت من خلال الكفراوي تلك الطبيعة، بجمالها وحلو شمائلها وعلى رغم رقتها وعذوبتها فإنه يبدو شيئا خرافيا ليس على أرض الواقع بينما هو حقيقة تنادي من يحبها. تلك طبيعة ساحرة تساءل عنها يوما ابنها يوسف شاهين وهو أبرع من نقلها صورة حية في فيلمه الشهير "رام" حينما صور جزءا منها في "الفيوم الخضراء": يا سلام كل هذا لدينا ونحن لا نعرف؟! انه سؤال فطري حاول مجدي الكفراوي أن ينقله الى الألوان. ليس في الزهور والأوراق الخضراء فحسب ولا بالأرض الكريمة التي تسطع

الشمس على جنباتها فقط، وانما بروح وزهور أطيافها، انظر الى تلك الجميلة التي تجلس الى النافذة أليس فيها شيئا كثيرا من لغة مصر وبهائها؟! أليس فيها ذلك البريق العتيق الذي يمتد الى آلاف السنين؟!

تزاوج فكر وعاطفة

إنها امرأة وهي أقدر من غيرها على جس نبض الحياة في شرايين امرأة مثلها ولأنها لم تقف عند حدود العاطفة وانما تعدتها الى الفكر فزاوجت في لوحاتها بين الفكر والخيال، وتلك لعمري حجة ما بعدها حجة ودليل ليس أكثر منه تحقيقا على أن الفكر والعاطفة هما اللذان يشعلان في الفنان البحث عن أسرار الحياة فهو في شغل شاغل بالحياة والموت وفي شغل شاغل عن الوجود الا ما اتصل بفكرته وبعالمه الذي ينتمي اليه. سلوى المؤيد كاتبة لها حضورها المهم ولها رؤيتها في تلمس أوجاع الناس فهي تكتب الكثير الكثير عن معاناة الآباء وعن معاناة الأبناء ولا شك أنها تعرف مقدار ما تمتلئ به قلوب النساء من ضيم وظلم له بداية وليس له نهاية.

خواطر خيال

يا الله... هل تظل المرأة سجينة معتقدات فجة ضائعة وهي المرأة التي أكرمها خالقها؟! كل هذه الخواطر تتلألأ ولا أقول تبدو ذلك أنها تتلألأ لتشعل التفكير يقظة في حال امرأة لم تزل منذ البعيد البعيد تحاول أن توصل صورتها وان كانت هناك امرأة شاء لها ربها أن تمنح الفرصة لذلك فان هناك الكثيرات من اللاتي لا يجدن من يستمع لهن. غير أنها امرأة والمرأة مفطورة على تذوق الجمال فهي الفنانة القارئة الكاتبة التي حاولت أن تجمع - كما أسلفت - بين الفكر والخيال حتى اذا استتب لها منهما الحظ الكثير عادت الى ذائقتها فرسمت ألوانا موحية وخواطر شتى. ولكنها لم تتعمد أن تكسوها غريبا وانما رأيت في لوحاتها شيئا من الأرق البحريني فالألوان دافئة وصورة الحياة فيها كالماء الآسن ولفتات الأشخاص فيها لم تعدو وجوها بحرينية تشاهدها الفنانة كل يوم. وكذلك الحال مع مجدي الكفراوي فهو يواصل رسوماته وخيط وحيد في ذهنه يحاول الامساك به ما أمكنه وهو الأمر الذي يحقق خصوصيته اذ يمتد خيطه هذا الى أرضه ووطنه.

لوحات تكاشف الفؤاد

- خرير ماء ينهض ما بين الأشجار والأغصان يحكي الى الطبيعة سر خلوده الدائم وهو في سكراته يهيم حنانا ورقة بالكون.

- رجال على أهبة الحياة في صراع الأرزاق يملأون الحياة صخبا من دون زعيق أو نفير وانما بأغنية الحياة نفسها.

- رجل مقرور يحاول الوثوب على الحياة، عيناه تمتلآن حبا وهو واقف أمام مصطبة يملؤها بشعوره الفياض.

- مأذنة بعيدة تمشي الى حيث يكون الخلود معنى أرضيا يمتلأ به الكون أجمع.

- سر امرأة تدفن في محيا ابنتها خيوطا خضرا وتغسل من مدامعها ما تنفثه فيها.

- انطباق يوحي بالعبور لأجساد نخيلات يتمايلن كنساء يغرقن في الأزرق.

- ذهول يوشك أن يتغير معه الكون، انها امرأة تحاول الصراخ غير أن لونها أزرق مخطط بسؤال لا يبارح شفتيها المتعبتين

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 865 - الإثنين 17 يناير 2005.

http://www.alwasatnews.com/news/446068.html

في أمسية الملتقى الأهلي .. بداوة الشعر في ثوب الجمال

مساء الأربعاء الماضي 3 يونيو/ حزيران 2004، تلون الملتقى الثقافي الأهلي بأكثر من طيف شعري، اذ كانت الحناجر الشعبية ذات الحضور الكبير تتألق في قصائد كأنما سبكت من الذهب والفضة، وكان الحضور يتفاعل مع الأبيات الشعرية والالقاء المتميز الذي حمل من رومانسية المكان النغم الهادي وأخذ من البداوة خشونته وعنفوانه. وكان الشعراء الذين ضمهم الملتقى الثقافي الأهلي ثلاثة شعراء، الأول كان مهلي حشاش الظفيري وكان قادما من دولة الكويت الشقيقة يحمل في يده أكثر من ديوان مطبوع مثل ديوان «جرح الغدر» و«حصاد الضمير في مدح الأمير»، والثاني الشاعر فيصل التنيان الذي عرفته الأوساط الشعبية واستلذت الاستماع الى شعره وهو الشاعر الذي عرف منذ الثمانينات، وكانت له مشاركاته في مختلف الدول العربية مثل مصر والأردن والكويت، أما الشاعر محمد بوعيدة فكان الصوت الثالث، وهو شاعر مثقف وصحافي يتميز بقوة أسلوبه الشعري والنثري.

ألقى الشعراء الثلاثة قصائدهم التي تمحورت حول الوطن والغزل والمرأة، وكانت الصور الشعرية كأنما تنتقل من شاعر الى آخر ليعيدها في توظيف آخر، فمن بين التجارب الشعرية التي ألقاها الشاعر الظفيري والتي كانت تنحت من الصخر لقوتها وجزالة ألفاظها ومعانيها قرأ الشاعر قصيدته (حليف الجود) والتي أهداها الى جلالة ملك البحرين والى أهل البحرين والتي قال فيها: تجهز وحضر ضامري للقصيد احشود - تزاحم بنات الفكر لا فتح أبوابه، تنقى جزيل القاف وأبعد عن المنقود - حريص من اللي ينقد الشعر يلقابه، دعونا هل البحرين نعم الرجال وزود - ظروف الزيارة دعوة أصحاب لاصحابه. وهذه قصيدة تحية ربما لم يستطع الشاعر معها التعبير عن نفسه وما يخصها من عواطف حتى قرأ قصيدة أخرى غزلية قال فيها: "يا فاتنة كان ما تدرين بمهلي - من سبتك من يشوفه قال عزاله، أمشي وقلبي سوات القدس محتلي - عليك قلبي جريح وحالتي حاله، معقول يا سيد كل البيض يا خلي - مستعمر القلب ما يدري عن أحواله، أخذت قلبي تكرم وأخذني كلي - يا نور عيني سهوم الهجر قتاله، يا مشغل البال في نومي تخيل لي - دايم نديم الشقا ما غبت عن باله، يا عز الاحباب قلي يالغصن قلي - مته عميلك بحبل الوصل تسعاله، أنا تعلقت فيك ولنت حاصلي - ولو يقدر القلب ينسى حبك أشواله".

ثم انطلق الشاعر الثنيان عارضا أفكاره وتصوراته الشعرية التي كان موفقا فيها، اذ إن أبياته على جزالتها لم تمنعه من التعبير عن عواطفه الخاصة نحو باديته التي ينتمي اليها وبين المرأة التي تشغل جزءا كبيرا من شعره حين يخاطبها بقوله «يا صباح الخير يا أجمل صباح - يا صباح الورد وانتي أجمله، يا صباح الفل يا نور الملاح - يا مهاة في الجمال مكمله، انت بدر الليل لا اشرق ولاح - وانت في وصف الجمال الأوله، أنت عود الموز لاجته الرياح - ينعطف جيدك بحمل مثقله، رمشك أمضى من طرف حد السلاح - وعينك النجلا سهام مرسله» لكن الشاعر الثنيان وعلى رغم هذا الحب الكبير يعترف في نهاية الأمسية بأنه خسر عمره بسبب هذا الحب، اذ يقول "خسرت عمري واحسب أني ربحته - لا واحسايف ما مضى من حياتي، يا ليت مره صوت عقلي رجحته - كان العمر ما فات مني فواتي، وطرق الهوى يا ليتني ما جمحته - ويا ليتني ما جيت درب الشماتي، عمري قضى ما يوم مره فرحته - بين الرجاء واليأس عايش حياتي، الله يجازي الوقت فوقه وتحته - اللي ما نشد من حياتي".

ومع انطلاق صوت الشاعر أبوعيدة كان هناك تصور آخر، اذ لم يكتف أبوعيدة بالقصيدة الشعبية التقليدية، كما فعل الشاعران، بل راح يفلسف أفكاره عن المرأة والشعر والحياة في قصائد نثرية أشاعت جوا خاصا أضاف الكثير إلى أمسية الشعراء الثلاثة الذين استطاعوا ليلتها اشعار المستمعين بأن هناك خيطا واضحا يصلهم بالقديم، ويفتح أذهانهم على كل جميل وجديد.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 638 - الجمعة 04 يونيو 2004.

http://www.alwasatnews.com/news/395847.html

في أمسية جمعية الشعر الشعبي .. كان للشعر لون السماء

أحيا كل من الشعراء سليمان المانع المعروف بالغريب من المملكة العربية السعودية، وخميس المقيمي من سلطنة عمان، وسعد الجميري وعيسى السرور من مملكة البحرين الأمسية الشعرية الخليجية الخامسة التي أقيمت في فندق الريجنسي مساء السبت 26 يونيو/ حزيران الماضي 2004، بتنظيم من جمعية الشعر الشعبي.

وكانت الأمسية طرزت القاعة بتنوعها وأصالتها وبمنطلقاتها الشعرية ذات التوهج والمعايشة. ولاشك في أن الرهان الفائز ليلتها كان سليمان المانع هذا الشاعر السعودي الذي ما ان حل في الأمسية حتى كان النجاح حليفها فقد كانت الطرافة وقوة المعنى وروعة الأداء سبله للتواصل مع الحضور الذين غصت بهم القاعة، وكان الضوء الأخضر الذي جعل من الشعراء الثلاثة الباقين متحمسين لتقديم كل ما هو جميل في أكثر من دورة شعرية كانت لفتة مهمة من قبل القائمين على الأمسية، اذ تبدأ الدورة بقصيدة للمقيمي تتبعها قصيدة للجميري ومن ورائه عيسى السرور لتحط عند سليمان المانع وهذا ما جعل الحضور يطالبون بمزيد من القصائد، فقد كان سليمان المانع يختم كل دورة بقصيدة أجمل من الأخرى.

ألقى شعراء الأمسية جملة من قصائدهم الجميلة القديمة منها والحديثة في جو أسري سيطر على الحضور الى الدرجة التي جعلت البعض منهم في حال من الطرب الجميل مطالبين بمزيد من القصائد. قصائد تنوعت في طرحها بين الغزل ومحبة الأم وحب الوطن والقصائد المعنية بما يجري في الساحة من حوادث.

"تبين أكثر! تبين أكثر! تبين النور يتكسر؟ تبي حتى القمر والشمس يصيروا بطلتك سكر؟ تبين اتبسمي أكثر. فديت الحزن في عينك... عساه بداخلي يمطر، حرام اتبسمي تكفي صباح الورد بك يزهر وحتى هالمدى يشرق ويصبح ليلنا أحمر".

بهذه القصيدة الشاعرية العذبة بدأ المقيمي الأمسية فكان الحضور يتبسم سعيدا وكانت الشفاه تردد العبارات في نشوة ما بعدها نشوة لينطلق بها الجميري في الشعارية ذاتها ولكن بصورة مختلفة، إذ يقول في قصيدته (رنة أجراس) «بين زحمة هالفراغ وبين ضجة هالسكوت - بين أول هالنهاية وبين آخر هالضمور. كانت الطفلة لعوبة وما

تعرف انها بتموت - اغسلت أوصخ قماشة وانشرتها فوق سور، تخفي الأسرار... فجأة يبتلعها بطن حوت - ما مداه أنه يهضمها مات في قاع البحور» ليصل بنا الشاعر إلى النهاية المفجعة لهذه اللعبة بقوله "البداية هي نهاية طفلة لازم تموت - العبتها صح لكن فاتها وقت العبور".

وحقا كان لعيسى السرور تجربة شعرية مميزة حين ألقى لهفة خفوق قلبه وهو يقول «ممحلة أرض الغرام وكاذبة بيض النوايا - لو غدا للقلب غدران وشجر موفور فيا، من حقيقة ظاهرة من ظل تعكسه المرايا - يتبع أسراب الشجون الخافية مادام حيا، يا كثر شح المواصل والليالي اللي خلايا - وين من يجتث جرحي يطوي الآهات طيا، حتى يصل إلى نهاية قصيدته التي يقول فيها "اعذريني يالمشاعر كان بينت الخفايا - ما قدرت استرك والبس لك من الكتمان زيا".

حتى اذا ما وصل الدور إلى سليمان المانع المعروف بالغريب لغرابة ما يكتبه وما يثيره في عقول المستمعين قال في أبيات غريبة تسربت بسرعة إلى القلوب وأطاشت العقول مع القائه المتميز قصيدته المعروفة بـ (سر أغنياتي) «لا تندهش لا بحت لك ذكرياتي - شفتك حبيب وما غدر ببدوي شوف، ما أحد عرف قبلك حقيقة حياتي - مكشوف شي... وشي ما هو مكشوف، كم هاجس يولد ترده اشفاتي - ويموت ما هو لقرب الناس معروف» وكأن الغريب أراد أن يوحي للحضور ليلتها كم أن هناك فرقا كبيرا بين أن يحب الإنسان ثم ينتهي هذا الحب في مدة محددة، ولكنه عند الغريب لون آخر من الحياة حين يكمل قصيدته بقوله "لكن معك فجرت خافي سكاتي - ملهوف اسولف... وأنت للسمع ملهوف".

ومع أبياته الأخيرة عبر المانع عن جميع المشاركين في تلك الأمسية البديعة حين قال عن نفسه ونفوس الشعراء أمثاله "وهناك... بس هناك... سر اغنياتي - حزني ضياعي... حيرتي سيرة ظروف، وهناك... تفهم... حنين التفاتي - وتحس في معنى الوجع يوم وتروف".

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد: 666 | الجمعة 02 يوليو 2004.

http://www.alwasatnews.com/news/print/399044.html

جعفر الديري

الكاتب في سطور

جعفر الديري

شاعر وقاص وصحافي بحريني من مواليد 15 فبراير 1973.

عضو أسرة أدباء وكتّاب البحرين وعضو مختبر سرديَّات البحرين.

يكتب النُّصوص الشعريَّة والقصص القصيرة والأدب الموجَّة للأطفال، بالإضافة لمقالات متفرّقة في حقل الثقافة وحقل الأدب الشعبي.

نشر في عدّة مجلات بحرينية وعربية.

أشرف على تحرير الصفحات الثقافية في صحيفة الوطن البحرينية، وصحيفة الوسط البحرينية، والجائزة الأولى في الشعر ضمن جائزة كرزكان للشعر والقصة القصيرة 2020 عن نص (في إثر وردة).

حصد الجائزة الرابعة في مسابقة شاعر الحسين عن نص (وما كان لي أن أراك) العام 2013.

المشاركات:

تدشين ديوان (مقدمة لخلق الأشياء) - أسرة الأدباء والكتَّاب – الأحد 3 ديسمبر 2023.

مهرجان الكُتَّاب والقرّاء - الدَّمام: 23 فبراير - 11 مارس 2023، ندوة الصالونات الثقافية.

مهرجان الشارقة القرائي للطفل، الدورة (13)، الشارقة 11 - 22 مايو 2022.

مهرجان الشعراء الشبَّاب: أسرة الأدباء والكتاب، 2009.

مهرجان مسقط الدولي – سلطنة عمان: 21 يناير – 15 فبراير 2008.

مهرجان طريق الحرير: دمشق، سبتمبر 2006.

مهرجان الدوحة الثقافي: مارس 2005.

الإصدارات:

("ثقافية" كلية الآداب بجامعة البحرين .. متابعات ثقافية) – كتاب رقمي – المنامة – 2024.

(الملتقى الثقافي الأهلي .. متابعات ثقافية) – كتاب رقمي – المنامة – 2024.

(قبسات من النار المسروقة .. متابعات ثقافية) – كتاب رقمي - المنامة – 2024.

(مركز الشيخ إبراهيم للثقافة والبحوث .. فعاليات مختارة) – كتاب رقمي – المنامة – 2024 .

(على أعتاب دلمون .. ألوان من الثقافة والتراث البحريني) – كتاب رقمي – مقالات – المنامة – 2024.

(حِوارات في الشعر الشعبي الخليجي .. هموم وقضايا) – كتاب رقمي – المنامة – 2024.

(أزهار من جنائن الكتب .. عرض لإصدارات مختارة من المؤلفات البحرينية والعربية) - كتاب رقمي – المنامة – 2024 .

(ثمانية مبدعين بحرينيين .. مقالات ومتابعات ثقافية) كتاب رقمي – المنامة – 2024.

(حوارات عربية .. لقاءات مع نخبة من المبدعين والمثقفين العرب) - كتاب رقمي – المنامة – 2024 .

(المُدهِشُ اللَّطِيف .. حِواراتُ في الشَّأن الثَّقافي في البحرَين) – كتاب رقمي – المنامة – 2024 .

(مقدِّمة لخلق الأشياء .. مجموعة شعرية) كتاب ورقي - المنامة – 2023.

(قرار نهائي .. قصص قصيرة) كتاب رقمي - دار بوفار – القاهرة، 2023.

(النَّافذة كانت مشرَّعة .. قصص قصيرة) كتاب ورقي - دار الوطن للصحافة والنشر – المنامة - 2013.

(وديعة .. قصة للأطفال) كتاب ورقي - دار العصمة - بيروت 2010.

الإيميل: S.aldairy73@gmail.com / j.aldairi@yahoo.com

الفهرس

العنوان	الصفحة
الإهداء	1
المقدمة	2
"الحياة بعيون أطفال فلسطين" معرض صور لعقيل الموسوي	3
أصابع صغيرة تصنع حلم الألوان في معرض "فنان المستقبل"	5
(جماليات الخط العربي) في 27 لوحة من إبداع عبد الشهيد خمدن	7
النّحت في حوار مع الخزف خلال معرض للنحَّات عبد الرسول الغائب	9
تمارين ذهنية عناصرها قهوة وحنَّاء ورمل	10
معرض "أياد وأبواب" .. ذاكرة تتلمَّس طريقها إلى الحياة	12
"تجلِّي البصيرة" لناصر اليوسف امتزاج التجريد بالفلكلور	14
معرض «أنا هو الآخر» غربة تحنّ إلى طفولة تكاد تقفز من الجدران	16
زياد دلول يبحث عن ذاكرته وسط أكوام الخبرة	18
ضياء الكعبي: (ما بعد النسوية) تقويض لفكرة المركزية النقدية الغربية	20
محمد الجلواح: كرامتي في بلدي وبروزي خليجياً مرهون بها	24
راشد العريفي: بيوت الإبداع المحرّقي امتدّ نشاطها للدول المجاورة	28
منصور سرحان: مكتبة الشيخ عيسى متحف متكامل للثقافة	29
سماهيج وقلالي سمة مميزة لطابع إنساني بسيط	34
كرانة .. القرية التي تعيش على الابتسامة	39
معرض «منحنيات معاصرة» .. الخلق بالفيديو التركيبي	43
نصر الله: فيلم «باب الشمس» صورة مقروءة وأخرى مُعاشة لفلسطين	47

هدى آل محمود: الحب مقياس مسكوت عنه لسعادة الأسرة 51
شفيقة يوسف: عودتي بعد اعتزالي ناجحة بشهادة المتابعين 54
"النظرية النسبية" لبنات لفكر إنسانيٍّ جديد 55
معرض المؤيد والكفراوي .. امرأة تخاف وأخرى تسرح الطبيعة في عينيها 64
في أمسية الملتقى الأهلي .. بداوة الشعر في ثوب الجمال 67
في أمسية جمعية الشعر الشعبي .. كان للشعر لون السماء 69
الكاتب في سطور 71